مجلة جامعة الملك سعود، م٣، الآداب (١)، ص ص ٣٥ - ١١١ (١٤١١هـ / ١٩٩١م).

الجملة الحالية في القرآن الكريم: إحصاء ودراسة

محمد حسين أبو الفتوح

أستاذ مساعد، معهد اللغة العربية، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية

(ورد بتاريخ ٢٩/١٠/١٤٠٨هـ وقبل للنشر بتاريخ ٣٠/٦/١٤٠٩هـ)

ملخص البحث. يوضح هذا البحث أن البنية الشكلية لجملة الحال، اسمية أو فعلية، تخضع لعدة عوامل: التضام بين المعاني في إثبات واحد؛ تأثير بعض الوحدات اللغوية في التركيب وجودا وعدما؛ عامل الحال وطريقة اختياره؛ المعاني النحوية وأحكامها؛ السياق وما يقتضيه المقام. كما أثبت البحث أن النص يهدم القياس والقاعدة.

الإحصاء

أولا: الجملة الاسمية

١ - الجملة الحالية المصدرة بالضمير ومقترنة بالواو وخبر مفرد في سورة البقرة: (و + ضمير + خبر مفرد). (١)

ملحوظة: كل جملة تحتمل موقعا آخر من الإعراب مع الحالية تضاف أمامها العلامة (+) ثم يرمز له بالحرف (ص) ويعني صفة، (ع) ويعني معترضة، (س) ويعني استئنافية، (خ) ويعني خبرية، (ط) ويعني معطوفة، (ف) ويعني تفسيرية، وهكذا في جميع الجداول والأنماط.

---

(١) المقصود بالمفرد غير الجملة أو الشبيه بالجملة.

مسلسل	الآيـــة	رقمها	الجملة الحالية
١	وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ	٢٥	وهم فيها خالدون
٢	هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ	٢٩	وهو بكل شيء عليم + س، ع، ص
٣	ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ	٥١	وأنتم ظالمون + س
٤	ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ	٨٣	وأنتم معرضون
٥	وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ	٨٥	وهو محرم عليكم
٦	قَالُواْ نُؤْمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا	٩١	وهو الحق
٧	ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ	٩٢	وأنتم ظالمون + س
٨	بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ	١١٢	وهو محسن
٩	فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ	١٣٢	وأنتم مسلمون
١٠	قَالُواْ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ	١٣٣	ونحن له مسلمون + ع
١١	لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ	١٣٦	ونحن له مسلمون + ط
١٢	وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ	١٣٧	وهو السميع العليم
١٣	قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا فِى ٱللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ	١٣٩	وهو ربنا وربكم
١٤	وَلَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُخْلِصُونَ	١٣٩	ونحن له مخلصون
١٥	إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ	١٦١	وهم كفار
١٦	وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِ	١٨٧	وأنتم عاكفون
١٧	وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِى قَلْبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ	٢٠٤	وهو ألد الخصام + ص
١٨	كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ	٢١٦	وهو كره لكم + ص
١٩	وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُواْ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ	٢١٦	وهو خير لكم + ص
٢٠	وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ	٢١٦	وهو شر لكم + ص
٢١	وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ	٢١٧	وهو كافر
٢٢	أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ	٢٤٣	وهم ألوف
٢٣	قَالُوٓاْ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ	٢٤٧	ونحن أحق بالملك
٢٤	أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ	٢٥٩	وهي خاوية + ص

٢ ـ الجملة الحالية المصدرة بالضمير ومقترنة بالواو والخبر جملة فعلية في سورة البقرة.

ا ـ و + ضمير + خبر (جملة فعلية فعلها مضارع مُثْبَتٌ)

مسلسل	الآيـــــة	رقمها	الجملة الحالية
١	فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ	٢٢	وأنتم تعلمون
٢	قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ	٣٠	ونحن نسبح بحمدك
٣	وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ	٤٢	وأنتم تعلمون
٤	أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ	٤٤	وأنتم تتلون الكتاب
٥	فَأَنجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ	٥٠	وأنتم تنظرون
٦	فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ	٥٥	وأنتم تنظرون
٧	وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ	٧٥	وهم يعلمون
٨	ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ	٨٤	وأنتم تشهدون
٩	وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَىٰ لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ	١١٣	وهم يتلون الكتاب
١٠	وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ	١٤٦	وهم يعلمون
١١	وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ	١٨٨	وأنتم تعلمون

ب ـ و + ضمير + الخبر (جملة فِعْلية فعلها مضارع منفي)

مسلسل	الآيـــــة	رقمها	الجملة الحالية
١	وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ	٢٧٢	وأنتم لا تظلمون + س
٢	ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ	٢٨١	وهم لا يظلمون

جـ ـ و + أداة استدراك + الخبر (جملة فعلية فعلها مضارع منفي بلا)

مسلسل	الآيـــــة	رقمها	الجملة الحالية
١	أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ	١٢	ولكن لا يشعرون
٢	أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ	١٣	ولكن لا يعلمون

٣ ـ الجملة الحالية المصدرة باسم ظاهر ومقترنة بالواو في سورة البقرة.

ا ـ (و + مبتدأ (اسم ظاهر) + الخبر)

مسلسل	الآيــــــة	رقمها	الجملة الحالية
١	قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ	٢١٧	والفتنة أكبر من القتل + س
٢	فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ	٢٧٥	وأمره إلى الله

ب ـ و + أداة الاستدراك + اسمها + الخبر (جملة فعلية فعلها مضارع منفي)

مسلسل	الآيــــــة	رقمها	الجملة الحالية
١	إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ	٢٤٣	ولكن أكثر الناس لا يشكرون

٤ ـ الجملة الحالية المصدرة بـ (إنَّ) ومقترنة بالواو في سورة البقرة

ا ـ و + إنَّ + اسمها (اسم ظاهر) + الخبر

مسلسل	الآيــــــة	رقمها	الجملة الحالية
١	ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ	١٤٦	وإن فريقا منهم ليكتمون الحق

ب ـ و + إن + ضمير + خبر

مسلسل	الآيــــــة	رقمها	الجملة الحالية
١	وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ	٤٥	وإنها لكبيرة + ع

جـ ـ و + إن + كان + خبر

مسلسل	الآيــــــة	رقمها	الجملة الحالية
١	وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ	١٤٣	وإن كانت لكبيرة
٢	وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلضَّآلِّينَ	١٩٨	وإن كنتم من قبله

٥ ـ الجملة الحالية المصدرة بضمير ومعه حرف النفي ومقترنة بالواو في سورة البقرة (و + حرف النفي + ضمير + الخبر)

مسلسل	الآية	رقمها	الجملة الحالية
١	وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ	٨	وماهم بمؤمنين
٢	وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِىَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ	٧٨	وإن هم إلا يظنون
٣	يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ ٱلْعَذَابِ	٩٦	وماهو بمزحزحه
٤	فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ	١٠٢	وما هم بضارين به من أحد
٥	كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ ۖ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ	١٦٧	وما هم بخارجين من النار

٦ ـ الجملة الحالية المنفية وتقدّم فيها الخبر على المبتدأ ومقترنة بالواو في سورة البقرة (و + حرف النفي + الخبر (شبه جملة) + المبتدأ)

مسلسل	الآية	رقمها	الجملة الحالية
١	فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ	٢٠٠	وما له في الآخرة من خلاق

٧ ـ الجملة الحالية المثبتة وتقدم فيها الخبر على المبتدأ ومقترنة بالواو في سورة البقرة (و + الخبر (شبه جملة) + المبتدأ)

مسلسل	الآية	رقمها	الجملة الحالية
١	وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ	٣٦	ولكم في الأرض مستقر (الواو عاطفة)
٢	وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ	٢٦٦	وله ذرية ضعفاء (الواو عاطفة)

مسلسل	الآية	رقمها	الجملة الحالية
٣	قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا فِى ٱللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ	١٣٩	ولنا أعمالنا

واقترنت بالواو في غير سورة البقرة في موضعين :

١ - (وفيكم سماعون لهم) ٩/٤٧ + س، ٢ - (ولهم ما يشتهون) ١٦/٥٧ + س.

٨ - الجملة الحالية المبتدأ فيها اسم ظاهر وغير مقترنة بالواو في سورة البقرة

ا - المبتدأ + الخبر

مسلسل	الآية	رقمها	الجملة الحالية
١	وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ	٣٦	بعضكم لبعض عدو + س

ب - حرف ناسخ + الاسم + الخبر

مسلسل	الآية	رقمها	الجملة الحالية
١	ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ	٢	لا ريب فيه
٢	فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا	٢٥٦	لا انفصام لها + س

٩ - الجملة الحالية، تقدم فيها الخبر على المبتدأ ولم تقترن بالواو في سورة البقرة (خبر + مبتدأ)

مسلسل	الآية	رقمها	الجملة الحالية
١	تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ	١٤١	لها ما كسبت + س
٢	وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ	٢٣٦	على الموسع قدره + س
٣	وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ	٢٤٨	فيه سكينة من ربكم

وتكررت الجملة الحالية التي تقدم فيها الخبر على المبتدأ ولم تقترن بالواو في القرآن كله عدا ما ذكرته في سورة البقرة في المواضع الآتية:

١ - (منه آيات) ٣/٧ + س
٢ - (فيه آيات بينات) ٣/٩٧ + ف
٣ - (لهم شراب من حميم) ٦/٧٠ + س
٤ - (لهم دار السلام) ٦/١٢٧ + س + ص
٥ - (لهم من جهنم مهاد) ٧/٤١ + س
٦ - (منها أربعة حرم) ٩/٣٦ + س + ص
٧ - (منها قائم) ١١/١٠٠ + س
٨ - (لكم فيها دفء) ١٦/٥ + س
٩ - (له في الدنيا خزي) ٢٢/٩ + س

١٠ - الجملة الحالية مصدرة بالضمير ومقترنة بالحرف (أو) في القرآن كله (أو + ضمير + الخبر)

مسلسل	الآيـــــة	السـورة	رقمها	الجملة الحالية
١	فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَٰتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ	الأعراف	٤	هم قائلون

١١ - الجملة الحالية مصدرة بالضمير وغير مقترنة بالواو: في سورة البقرة (المبتدأ (ضمير) + خبر)

مسلسل	الآيـــــة	رقمها	الجملة الحالية
١	وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ	٣٩	هم فيها خالدون + س + خ
٢	بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ	٨١	هم فيها خالدون
٣	أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ	٨٢	هم فيها خالدون
٤	وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ	٢٥٧	هم فيها خالدون
٥	وَمَنْ عَادَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ	٢٧٥	هم فيها خالدون

١٢ ـ الجملة الحالية الاسمية المصدرة بالضمير ومعه (كأن) وغير مقترن بالواو في القرآن كله (كأن + اسمها (ضمير) + الخبر)

مسلسل	الآيـــة	السورة	رقمها	الجملة الحالية
١	نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ	البقرة	١٠١	كأنهم لا يعلمون
٢	وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ	الأعراف	١٧١	كأنه ظلة
٣	وَأَلْقِ عَصَاكَ ۚ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ	النمل	١٠	كأنها جان
٤	وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ	القصص	٣١	كأنها جان
٥	وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِىٓ أُذُنَيْهِ وَقْرًا	لقمان	٧	كأن في أذنيه وقرا
٦	قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ عِينٌ ۝ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ	الصافات	٤٨	كأنهن بيض مكنون + خ
٧	فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ	فصلت	٣٤	كأنه ولي حميم
٨	وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ ۚ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ	الأحقاف	٣٥	كأنهم يوم يرون ما يوعدون + خ
٩	وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ	الطور	٢٤	كأنهم لؤلؤ مكنون
١٠	خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ	القمر	٧	كأنهم جراد منتشر
١١	تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ	القمر	٢٠	كأنهم أعجاز نخل
١٢	فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ۝ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ	الرحمن	٥٦ ـ ٥٨	كأنهن الياقوت + ص
١٣	إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ	الصف	٤	كأنهم بنيان مرصوص
١٤	وَإِن يَقُولُوا۟ تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ ۖ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ	المنافقون	٤	كأنهم خشب مسندة + س
١٥	فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ	الحاقة	٧	كأنهم أعجاز نخل خاوية
١٦	يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ	المعارج	٤٣	كأنهم إلى نصب يوفضون
١٧	فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ۝ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ	المدثر	٤٩ ـ ٥٠	كأنهم حمر

مسلسل	الآيـــة		رقمها	الجملة الحالية
١٨	إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ	المرسلات	٣٢ - ٣٣	كأنه جمالت صفر + ص
١٩	إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَىٰهَا كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا	النازعات	٤٦	كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية + خ

ب - (كأنْ + حرف النفي (لمْ) + الفعل المضارع)

مسلسل	الآيـــة	السورة	رقمها	الجملة الحالية
١	لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُنۢ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُۥ مَوَدَّةٌ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ مَعَهُمْ	النساء	٧٣	كأن لم تكن + ع
٢	ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ شُعَيْبًا كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا۟ فِيهَا ۚ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ شُعَيْبًا كَانُوا۟ هُمُ ٱلْخَٰسِرِينَ	الأعراف	٩٢	كأن لم يغنوا + خ
٣	فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُۥ	يونس	١٢	كأن لم يدعنا
٤	فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ	يونس	٢٤	كأن لم تغن بالأمس
٥	وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا سَاعَةً مِّنَ ٱلنَّهَارِ	يونس	٤٥	كأن لم يلبثوا
٦	فَأَصْبَحُوا۟ فِى دِيَٰرِهِمْ جَٰثِمِينَ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا۟ فِيهَآ	هود	٦٧ - ٦٨	كأن لم يغنوا فيها
٧	وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا	لقمان	٧	كأن لم يسمعها
٨	ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا	الجاثية	٨	كأن لم يسمعها + ص + س

جـ - (كأنَّ + ما (كأنّما) + الفعل)

مسلسل	الآيـــة	السورة	رقمها	الجملة الحالية
١	وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ	الأنعام	١٢٥	كأنما يصعد + س

مسلسل	الآيـــة		رقمها	الجملة الحالية
٢	يُجَٰدِلُونَكَ فِي ٱلْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ	الأنفال	٦	كأنما يساقون
٣	وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مُظْلِمًا	يونس	٢٧	كأنما أغشيت + خ

١٣ ـ الجملة الحالية مصدرة بالضمير ومعها (لعل) وغير مقترنة بالواو في سورة البقرة فقط (لعل + اسمها (ضمير) + الخبر (جملة فعلية فعلها مضارع)

مسلسل	الآيـــة	رقمها	الجملة الحالية
١	يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ	٢١	لعلكم تتقون + مفعولا لأجله + حرف تعليل
٢	ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ	٥٢	لعلكم تشكرون
٣	وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ	٥٣	لعلكم تهتدون
٤	ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ	٥٦	لعلكم تشكرون
٥	وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ	١٧٩	لعلكم تتقون
٦	كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ	١٨٣	لعلكم تتقون
٧	فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ	١٨٦	لعلهم يرشدون
٨	يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ	١٨٧	لعلهم يتقون
٩	وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ	١٨٩	لعلكم تفلحون
١٠	كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ	٢١٩	لعلكم تتفكرون
١١	وَيُبَيِّنُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ	٢٢١	لعلهم يتذكرون
١٢	كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ	٢٤٢	لعلكم تعقلون

ثانيا: الجملة الفعلية

المجموعة الأولى: الجملة الفعلية المضارعية

١ ـ الجملة الحالية، والفعلُ المضارعُ فيها مثبتٌ غير مقترنٍ بالواو، في سورة البقرة (فعل مضارع)

مسلسل	الآيـــــة	رقمها	الجملة الحالية
١	يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟	٩	يخادعون
٢	وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ	١٥	يعمهون
٣	فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ	١٩	يجعلون أصابعهم
٤	وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ	٤٩	يسومونكم + س
٥	وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ	٤٩	يذبحون + س + ف
٦	ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ	٨٥	تقتلون أنفسكم
٧	وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم	٨٥	تظاهرون عليهم
٨	وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ	١٠٢	يعلمون الناس
٩	كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ	١٥١	يتلو عليكم + س + ص
١٠	فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا	٢٦	يضل به كثيرا
١١	وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ	٩٦	يود أحدهم
١٢	فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ	٢٤٨	تحمله الملائكة + س
١٣	وَلَا تَيَمَّمُوا۟ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ	٢٦٧	تنفقون
١٤	لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِى ٱلْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ	٢٧٣	يحسبهم الجاهل + س
١٥	تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ		تعرفهم + س
١٦	رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ	١٢٩	يتلو عليهم + ص
١٧	تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ	٢٥٢	نتلوها
١٨	ٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ	٢٥٧	يخرجهم من الظلمات + ف + س

٢ ـ الجملة الحالية المضارعية، والمضارعُ فيها مثبتٌ مقترنٌ بالواو

ا ـ (و + مضارع) في القرآن كله

مسلسل	الآيـــــة	السورة	رقمها	الجملة الحالية
١	قَالُوا۟ نُؤْمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ	البقرة	٩١	ويكفرون بما وراءه + س
٢	وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِى قَلْبِهِۦ	البقرة	٢٠٤	ويشهد الله على ما في قبله + ص + س
٣	وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ ۗ	البقرة	٢٨٢	ويعلمكم الله + س
٤	أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ	آل عمران	١٤٢	ويعلم الصابرين
٥	فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ	آل عمران	١٧٠	ويستبشرون + ط + س
٦	وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ	النساء	٢٧	ويريد الذين يتبعون +ط
٧	لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ	النساء	١٢٧	وترغبون +ط
٨	فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥ	المائدة	٥٤	ويحبونه + ط
٩	وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا	المائدة	٨٤	ونطمع + ط
١٠	قُلْ أَنَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعْقَابِنَا	الأنعام	٧١	ونرد + ط
١١	وَٱلَّذِينَ كَسَبُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةٍۭ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۖ	يونس	٢٧	وترهقهم ذلة + ط
١٢	يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِۦ وَتَظُنُّونَ	الإسراء	٥٢	وتظنون + ط
١٣	وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى	الكهف	٤٢	ويقول + ط
١٤	إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ۝ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ	القصص	٥	ونريد + س
١٥	أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ	الأحزاب	٣٧	وتخفي + س
١٦	هُوَ ٱلْحَقَّ وَيَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ	سبأ	٦	ويهدى + ط
١٧	أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ ٱلْخَٰلِقِينَ	الصافات	١٢٥	وتذرون + ط
١٨	مَا لِىٓ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدْعُونَنِىٓ إِلَى ٱلنَّارِ	غافر	٤١	وتدعونني + س
١٩	فَسَتَذْكُرُونَ مَآ أَقُولُ لَكُمْ ۚ وَأُفَوِّضُ أَمْرِىٓ	غافر	٤٤	وأفوض + س

مسلسل	الآيـــــة		رقمها	الجملة الحالية
٢٠	وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ	ق	١٦	ونعلم + س
٢١	قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ	المجادلة	١	وتشتكي إلى الله + ط
٢٢	فَيَحْلِفُونَ لَهُۥ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ	المجادلة	١٨	ويحسبون

ب ـ و + على + اسم (لفظ الجلالة) + الفعل المضارع

مسلسل	الآيـــــة	السورة	رقمها	الجملة الحالية
١	وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ	الأنفال	٢	وعلى ربهم يتوكلون + س + ط
٢	ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ	النحل	٤٢	وعلى ربهم يتوكلون +س + ص
٣	إِنَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ سُلْطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ	النحل	٩٩	وعلى ربهم يتوكلون
٤	ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ	العنكبوت	٥٩	وعلى ربهم يتوكلون
٥	وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ	الشورى	٣٦	وعلى ربهم يتوكلون

٣ ـ الجملة الحالية الفعلية والفعل المضارع فيها منفي بـ (لا) غير مقترن بالواو في سورة البقرة: (حرف نفي لا + مضارع)

مسلسل	الآيـــــة	رقمها	الجملة الحالية
١	وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ	١٧	لا يبصرون
٢	خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ	١٦٢	لا يخفف عنهم العذاب
٣	لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُوا۟ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا	٢٧٣	لا يستطيعون + س

مسلسل	الآيــــة	رقمها	الجملة الحالية
٤	تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ	٢٧٣	لا يسألون الناس + س
٥	فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ	٢٧٩	لا تظلمون + س

٤ ـ الجملة الحالية الفعلية، والفعل المضارع فيها منفي، في القرآن كله

ا ـ و + حرف النفي (ما) + الفعل المضارع

مسلسل	الآيــــة	السورة	رقمها	الجملة الحالية
١	يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ	البقرة	٩	وما يخدعون
٢	إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ	البقرة	٩	وما يشعرون
٣	وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ	آل عمران	٦٩	وما يضلون
٤	وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِىٓ ۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ	يوسف	٥٣	وما أبريء

ب ـ و + حرف النفي (لم) + المضارع

مسلسل	الآيــــة	السورة	رقمها	الجملة الحالية
١	قَالُوٓا۟ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ ۚ	البقرة	٢٤٧	ولم يؤت
٢	فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْـَٔاخَرِ	المائدة	٢٧	ولم يتقبل
٣	قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِأَفْوَٰهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ	المائدة	٤١	ولم تؤمن
٤	أَوْ قَالَ أُوحِىَ إِلَىَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَىْءٌ	الأنعام	٩٣	ولم يوح
٥	أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا۟ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَا رَسُولِهِۦ وَلَا ٱلْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً	التوبة	١٦	ولم يتخذوا
٦	وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ	التوبة	١٨	ولم يخش
٧	كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْـًٔا ۚ	الكهف	٣٣	ولم تظلم
٨	وَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّىٓ أَحَدًا . وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ	الكهف	٤٢ ـ ٤٣	ولم تكن

مسلسل	الآيـــة		رقمها	الجملة الحالية
٩	وَرَءَا ٱلۡمُجۡرِمُونَ ٱلنَّارَ فَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا وَلَمۡ يَجِدُ	الكهف	٥٣	ولم يجدوا
١٠	قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلۡعَظۡمُ مِنِّي وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا وَلَمۡ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيّٗا	مريم	٤	ولم أكن
١١	وَقَدۡ خَلَقۡتُكَ مِن قَبۡلُ وَلَمۡ تَكُ شَيۡـٔٗا	مريم	٩	ولم تك شيئا
١٢	وَبَرَّۢا بِوَٰلِدَيۡهِ وَلَمۡ يَكُن جَبَّارًا عَصِيّٗا	مريم	١٤	ولم يكن
١٣	أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞ	مريم	٢٠	ولم يمسسني
١٤	وَبَرَّۢا بِوَٰلِدَتِي وَلَمۡ يَجۡعَلۡنِي جَبَّارٗا شَقِيّٗا	مريم	٣٢	ولم يجعلني
١٥	أَوَلَا يَذۡكُرُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقۡنَٰهُ مِن قَبۡلُ وَلَمۡ يَكُ شَيۡـٔٗا	مريم	٦٧	ولم يك شيئا
١٦	إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقۡتَ بَيۡنَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَلَمۡ تَرۡقُبۡ قَوۡلِي	طه	٩٤	ولم ترقب
١٧	وَلَقَدۡ عَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبۡلُ فَنَسِيَ وَلَمۡ نَجِدۡ لَهُۥ عَزۡمٗا	طه	١١٥	ولم نجد
١٨	وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ أَزۡوَٰجَهُمۡ وَلَمۡ يَكُن لَّهُمۡ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمۡ	النور	٦	ولم يكن
١٩	ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَمۡ يَتَّخِذۡ وَلَدٗا وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٞ فِي ٱلۡمُلۡكِ	الفرقان	٢	ولم يتخذ ولدا
٢٠	كَأَنَّهَا جَآنّٞ وَلَّىٰ مُدۡبِرٗا وَلَمۡ يُعَقِّبۡ	النمل	١٠	ولم يعقب
٢١	أَكَذَّبۡتُم بِـَٔايَٰتِي وَلَمۡ تُحِيطُواْ بِهَا عِلۡمًا	النمل	٨٤	ولم تحيطوا
٢٢	وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُبۡلِسُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ وَلَمۡ يَكُن لَّهُم مِّن شُرَكَآئِهِمۡ شُفَعَٰٓؤُاْ	الروم	١٢ - ١٣	ولم يكن
٢٣	أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَلَمۡ يَعۡيَ بِخَلۡقِهِنَّ	الأحقاف	٣٣	ولم يعى بخلقهن
٢٤	فَأَعۡرِضۡ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكۡرِنَا وَلَمۡ يُرِدۡ إِلَّا ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا	النجم	٢٩	ولم يرد

جـ ـ و + أداة النفي (لما + الفعل المضارع)

مسلسل	الآيـــــة	السورة	رقمها	الجملة الحالية
١	أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُم	البقرة	٢١٤	ولما يأتكم
٢	أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ	آل عمران	١٤٢	ولما يعلم
٣	أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا۟ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ	التوبة	١٦	ولما يعلم
٤	بَلْ كَذَّبُوا۟ بِمَا لَمْ يُحِيطُوا۟ بِعِلْمِهِۦ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُۥ	يونس	٣٩	ولما يأتهم + ط
٥	قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ	الحجرات	١٤	ولما يدخل

د ـ و + أداة النفي (لا) + المضارع

مسلسل	الآيـــــة	السورة	رقمها	الجملة الحالية
١	إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۖ وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ	البقرة	١١٩	ولا تسأل
٢	يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَعَصَوُا۟ ٱلرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا	النساء	٤٢	ولا يكتمون + ط
٣	يُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ	المائدة	٥٤	ولا يخافون
٤	قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّى فِى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنِ ۚ وَلَآ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ	الأنعام	٨٠	ولا أخاف + ط
٥	لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ	يونس	٢٦	ولا يرهق + س + ط
٦	أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَكُمْ ۖ أَسِحْرٌ هَٰذَا وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّٰحِرُونَ	يونس	٧٧	ولا يفلح
٧	قُلْ إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ وَلَآ أُشْرِكَ بِهِۦٓ	الرعد	٣٦	ولا أشرك + س
٨	فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْـًٔا	مريم	٦٠	ولا يظلمون + ع

مسلسل	الآيـــة		رقمها	الجملة الحالية
٩	فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمْ فَسَوَّىٰهَا وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا	الشمس	١٤ ـ ١٥	ولا يخاف

و ـ أداة النفي (لم) + المضارع

مسلسل	الآيـــة	السورة	رقمها	الجملة الحالية
١	فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ	البقرة	٢٥٩	لم يتسنه
٢	فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ وَٱتَّبَعُوا۟	آل عمران	١٧٤	لم يمسسهم
٣	أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمْ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ	المائدة	٤١	لم يرد
٤	لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ	الأنعام	١٥٨	لم تكن
٥	فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ	الأعراف	١١	لم يكن
٦	وَنَادَوْا۟ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَن سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ ۚ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ	الأعراف	٤٦	لم يدخلوها
٧	فَتِلْكَ مَسَٰكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّنۢ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا	القصص	٥٨	لم تسكن + خ
٨	وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا۟ خَيْرًا	الأحزاب	٢٥	لم ينالوا
٩	فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ	الرحمن	٥٦	لم يطمثهن
١٠	هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا	الإنسان	١	لم يكن شيئا

٥ ـ الجملة الحالية والفعل المضارع فيها مثبت مقترن بالواو وقد في القرآن كله: و + قد + فعل مضارع

مسلسل	الآيـــة	السورة	رقمها	الجملة الحالية
١	لِمَ تُؤْذُونَنِى وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ	الصف	٥	وقد تعلمون أني رسول الله إليكم

المجموعة الثانية : الجملة الفعلية الماضوية

١ ـ الجملة الحالية والفعل الماضي فيها مثبت وغير مقترن بالواو في سورة البقرة (فعل ماض)

مسلسل	الآيـــــة	رقمها	الجملة الحالية
١	فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ	٢٤	أعدت للكافرين + س
٢	فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى	٣٤	أبى
٣	كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ	١١٨	تشابهت قلوبهم
٤	وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ	٢١٤	مستهم + س
٥	وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ	٢٥٥	وسع كرسيه + س

٢ ـ الجملة الشرطية الحالية في القرآن كله

ا ـ و + أداة الشرط + الفعل

مسلسل	الآيـــــة	السورة	رقمها	الجملة الحالية
١	وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ	البقرة	٢٢١	ولو أعجبتكم [الواو عاطفة]
٢	وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ	البقرة	٢٢١	ولو أعجبكم [الواو عاطفة]
٣	فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَى بِهِ (على قراءة الجمهور)	آل عمران	٩١	ولو افتدى به [الواو عاطفة على حال]
٤	فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ	آل عمران	١٥٩	ولو كنت فظا [الواو واو الحال]
٥	أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ	النساء	٧٨	ولو كنتم في بروج [الواو عاطفة على حال]
٦	أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ	النساء	٨٢	ولو كان من عند غير الله [الواو واو الحال]
٧	وَلَن تَسْتَطِيعُوا أَن تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ	النساء	١٢٩	ولو حرصتم (الواو عاطفة)

مسلسل	الآيـــة		رقمها	الجملة الحالية
٨	قُل لَّا يَسْتَوِى ٱلْخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ ٱلْخَبِيثِ	المائدة	١٠٠	ولو أعجبك [الواو واو الحال]
٩	فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِى بِهِۦ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ	المائدة	١٠٦	ولو كان (الواو عاطفة)
١٠	وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُوا۟ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ	الأنعام	١٥٢	ولو كان ذا قربى [الواو عاطفة]
١١	لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ وَيُبْطِلَ ٱلْبَٰطِلَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ	الأنفال	٨	ولو كره المجرمون [الواو عاطفة]
١٢	وَلَن تُغْنِىَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْـًٔا وَلَوْ كَثُرَتْ	الأنفال	١٩	ولو كثرت [الواو عاطفة]
١٣	هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ	التوبة	٣٣	ولو كره المشركون [الواو عاطفة]
١٤	وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ	التوبة	٣٢	ولو كره [الواو عاطفة]
١٥	مَا كَانَ لِلنَّبِىِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓا۟ أُو۟لِى قُرْبَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ	التوبة	١١٣	ولو كانوا [الواو عاطفة]
١٦	أَفَأَنتَ تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا۟ لَا يَعْقِلُونَ	يونس	٤٢	ولو كانوا [الواو عاطفة]
١٧	أَفَأَنتَ تَهْدِى ٱلْعُمْىَ وَلَوْ كَانُوا۟ لَا يُبْصِرُونَ	يونس	٤٣	ولو كانوا [الواو عاطفة]
١٨	وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ	يونس	٨٢	ولو كره [الواو عاطفة]
١٩	إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ وَلَوْ جَآءَتْهُمْ كُلُّ ءَايَةٍ	يونس	٩٦ - ٩٧	ولو جاءتهم [الواو واو الحال]
٢٠	وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَٰدِقِينَ	يوسف	١٧	ولو كنا [الواو عاطفة]
٢١	وَمَآ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ	يوسف	١٠٣	ولو حرصت [الواو عاطفة]
٢٢	قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا	الإسراء	٨٨	ولو كان [الواو عاطفة]
٢٣	قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا	الكهف	١٠٩	ولو جئنا [الواو عاطفة]

مسلسل	الآيـــة	السورة	رقمها	الجملة الحالية
٢٤	إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُوا۟ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُوا۟ لَهُۥ	الحج	٧٣	ولو اجتمعوا [الواو عاطفة]
٢٥	يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ	النور	٣٥	ولو لم تمسسه [الواو عاطفة]
٢٦	وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَٰجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ	الأحزاب	٥٢	ولو أعجبك [الواو عاطفة]
٢٧	وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَىْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰٓ	فاطر	١٨	ولو كان [الواو عاطفة]
٢٨	فَٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ	غافر	١٤	ولو كره [الواو عاطفة]
٢٩	لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ	المجادلة	٢٢	ولو كانوا [الواو عاطفة]
٣٠	وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ	الحشر	٩	ولو كان [الواو عاطفة]
٣١	وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ	الصف	٨	ولو كره الكافرون [الواو عاطفة]
٣٢	لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ	الصف	٩	ولو كره المشركون [الواو عاطفة]
٣٣	بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ۝ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ	القيامة	١٤ - ١٥	ولو ألقى معاذيره [الواو واو الحال]
٣٤	كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا۟ عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا۟ فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً	التوبة	٨	وإن يظهروا عليكم [الواو واو الحال]
٣٥	وَيَصْنَعُ ٱلْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن	هود	٣٨	وكلما مر [الواو واو الحال]

ب ـ أداة الشرط + الفعل

مسلسل	الآيـــة	السورة	رقمها	الجملة الحالية
١	يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ	البقرة	٢٠	كلما أضاء

مسلسل	الآيـــــة		رقمها	الجملة الحالية
٢	أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا	البقرة	٢٥	كلما رزقوا
٣	لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ	البقرة	٢٣٦	إن طلقتم
٤	لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ	البقرة	٢٨٦	إن نسينا أو أخطأنا
٥	كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ۖ	آل عمران	٣٧	كلما دخل
٦	وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا خَافُوا۟ عَلَيْهِمْ	النساء	٩	لو تركوا
٧	وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ	النساء	٣٩	لو آمنوا
٨	سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم	النساء	٥٦	كلما نضجت
٩	كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ ۚ	المائدة	٦٤	كلما أوقدوا
١٠	يَتَخَٰفَتُونَ بَيْنَهُمْ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا	طه	١٠٣	إن لبثتم
١١	كُلَّمَا جَآءَهُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُهُمْ	المائدة	٧٠	كلما جاءهم
١٢	كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا ۖ	الأعراف	٣٨	كلما دخلت
١٣	مَّأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ سَعِيرًا	الإسراء	٩٧	كلما خبت
١٤	كُلَّمَآ أَرَادُوٓا۟ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا۟ فِيهَا	الحج	٢٢	كلما أرادوا
١٥	كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ	الملك	٨	كلما ألقي
١٦	كُلَّ مَا رُدُّوٓا۟ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا۟ فِيهَا ۚ	النساء	٩١	كل ما ردوا
١٧	كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ ۚ	المؤمنون	٤٤	كل ما جاء

جـ ـ همزة الاستفهام + و + لو + الفعل

مسلسل	الآيـــــة	السورة	رقمها	الجملة الحالية
١	قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۗ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ	البقرة	١٧٠	أولو كان آباؤهم
٢	قَالُوا۟ حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۚ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ	المائدة	١٠٤	أولو كان آباؤهم
٣	لَنُخْرِجَنَّكَ يَٰشُعَيْبُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا ۚ قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَٰرِهِينَ	الأعراف	٨٨	أولو كنا

مسلسل	الآيـــة		رقمها	الجملة الحالية
٤	قَالَ لَئِنِ ٱتَّخَذْتَ إِلَٰهًا غَيْرِى لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ ٱلْمَسْجُونِينَ قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَىْءٍ مُّبِينٍ	الشعراء	٢٩ ـ ٣٠	أولو جئتك
٥	قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ أَوَلَوْ كَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ	لقمان	٢١	أولو كان الشيطان
٦	أَمِ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُفَعَآءَ قُلْ أَوَلَوْ كَانُوا۟ لَا يَمْلِكُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَعْقِلُونَ	الزمر	٤٣	أولو كانوا
٧	إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ قَٰلَ أَوَلَوْ جِئْتُكُم بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ ءَابَآءَكُمْ	الزخرف	٢٣ ـ ٢٤	أولو جئتكم

٣ ـ الجملة الحالية الفعلية الماضوية، الماضي فيها مثبت مقترن بالواو في القرآن كله

ا ـ و + فعل ماض

مسلسل	الآيـــة	السورة	رقمها	الجملة الحالية
١	قَالُوا۟ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا	البقرة	٢٥	وأتوا به + س
٢	كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا	البقرة	٢٨	وكنتم أمواتا
٣	فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ	البقرة	٣٤	وكان من الكافرين + س + ط
٤	وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ	البقرة	٨٩	وكانوا + ط
٥	وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ	البقرة	٩٣	ورفعنا
٦	خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱسْمَعُوا۟ قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ	البقرة	٩٣	وأشربوا + س
٧	إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ وَرَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ	البقرة	١٦٦	ورأوا العذاب
٨	لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ	البقرة	٢٦٦	وأصابه
٩	قَالُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰا۟	البقرة	٢٧٥	وأحل الله + س

مسلسل	الآيــــة	السورة	رقمها	الجملة الحالية
١٠	كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ وَشَهِدُوٓا۟ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقٌّ	آل عمران	٨٦	وشهدوا + ط
١١	ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ لِإِخْوَٰنِهِمْ وَقَعَدُوا۟ لَوْ أَطَاعُونَا	آل عمران	١٦٨	وقعدوا
١٢	وَإِنْ أَرَدتُّمُ ٱسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا۟ مِنْهُ شَيْـًٔا	النساء	٢٠	وآتيتم + ط
١٣	وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا	النساء	٢١	وأخذن + ط
١٤	وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ	الأنعام	٢٥	وجعلنا + س
١٥	قُلْ إِنِّى عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَكَذَّبْتُم بِهِۦ	الأنعام	٥٧	وكذبتم + س
١٦	وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُم	الأنعام	٩١	وعلمتم
١٧	وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَٰدَىٰ كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَٰكُمْ	الأنعام	٩٤	وتركتم + س
١٨	وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ	الأنعام	١٠٠	وخلقهم
١٩	وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا ٱتَّخَذُوهُ وَكَانُوا۟	الأعراف	١٤٨	وكانوا ظالمين
٢٠	وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُۥ وَاقِعٌۢ بِهِمْ	الأعراف	١٧١	وظنوا + ط + س
٢١	إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا وَرَضُوا۟ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱطْمَأَنُّوا۟ بِهَا	يونس	٧	واطمأنوا + ط
٢٢	وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟ وَجَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ	يونس	١٣	وجاءتهم + ط
٢٣	حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا۟ بِهَا	يونس	٢٢	وفرحوا + ط
٢٤	فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَٰهِيمَ ٱلرَّوْعُ وَجَآءَتْهُ ٱلْبُشْرَىٰ	هود	٧٤	وجاءته
٢٥	وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٍ	يوسف	٢٥	وقدت + ط
٢٦	فَلَمَّا ذَهَبُوا۟ بِهِۦ وَأَجْمَعُوٓا۟	يوسف	١٥	وأجمعوا
٢٧	وَقَالَ ٱلَّذِى نَجَا مِنْهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ	يوسف	٤٥	وادّكر + ط
٢٨	قَالُوا۟ وَأَقْبَلُوا۟ عَلَيْهِم	يوسف	٧١	وأقبلوا
٢٩	أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ	الرعد	٣٣	وجعلوا

مسلسل	الآيــــة		رقمها	الجملة الحالية
٣٠	يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ ۖ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ	إبراهيم	٤٨	وبرزوا
٣١	وَتَرَى ٱلْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَٰهُمْ	الكهف	٤٧	وحشرناهم
٣٢	فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم	الكهف	٧٩	وكان
٣٣	أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا	مريم	٨	وكانت
٣٤	وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِلِقَآءِ ٱلْءَاخِرَةِ وَأَتْرَفْنَٰهُمْ	المؤمنون	٣٣	وأترفناهم
٣٥	قَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلْأَرْذَلُونَ	الشعراء	١١١	واتبعك
٣٦	وَجَحَدُوا۟ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ	النمل	١٤	واستيقنتها
٣٧	إِنِّى وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ	النمل	٢٣	وأوتيت + ط
٣٨	فَقَالُوا۟ رَبَّنَا بَٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ	سبأ	١٩	وظلموا
٣٩	إِذْ تَأْمُرُونَنَآ أَن نَّكْفُرَ بِٱللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُۥٓ أَندَادًا ۚ وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّدَامَةَ	سبأ	٣٣	وأسروا
٤٠	وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِىَ خَلْقَهُۥ	يس	٧٨	ونسي خلقه
٤١	حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا	الزمر	٧٣	وفتحت
٤٢	وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا	فصلت	٣٣	وعمل
٤٣	أَمِ ٱتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَىٰكُم بِٱلْبَنِينَ	الزخرف	١٦	وأصفاكم + ط
٤٤	قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِۦ	الأحقاف	١٠	وكفرتم
٤٥	فَٰكِهِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَىٰهُمْ	الطور	١٨	ووقاهم + ط
٤٦	وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا	الجمعة	١١	وتركوك
٤٧	وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَٰلُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا	الإنسان	١٤	وذللت + ط

ب ـ و + أداة استدراك + الفعل

مسلسل	الآيــــة	السورة	رقمها	الجملة الحالية
١	وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ	البقرة	٥٧	ولكن كانوا أنفسهم يظلمون
٢	وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا۟	البقرة	٢٥٣	ولكن اختلفوا

جـ ـ و + جار ومجرور + الفعل

مسلسل	الآيـــــــة	السورة	رقمها	الجملة الحالية
١	أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ	آل عمران	٨٣	وله أسلم

٤ ـ الجملة الحالية، الفعل الماضي فيها منفي في القرآن كله

ا ـ و + ما (حرف النفي) + فعل ماض

مسلسل	الآيـــــــة	السورة	رقمها	الجملة الحالية
١	فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ	البقرة	٧١	وما كادوا يفعلون
٢	قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ	البقرة	١٣٥	وما كان من المشركين [الواو عاطفة]
٣	لِمَ تُحَآجُّونَ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوْرَىٰةُ وَٱلْإِنجِيلُ	آل عمران	٦٥	وما أنزلت
٤	ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ	الأعراف	٤٣	وما كنا + س
٥	وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ	ق	٣٨	وما مسنا
٦	وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ	البينة	٥	وما أمروا

ب ـ ما (حرف النفي) + الفعل الماضي

مسلسل	الآيـــــــة	السورة	رقمها	الجملة الحالية
١	أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ	الأعراف	٨٠	ما سبقكم + س
٢	تِلْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ ۖ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ	هود	٤٩	ما كنت
٣	إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ	العنكبوت	٢٨	ما سبقكم
٤	وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ	الشورى	٥٢	ما كنت

٥ ـ الجملة الحالية الماضوية مع (إلا)، في القرآن كله

ا ـ إلا + كان

مسلسل	الآيــــــة	السورة	رقمها	الجملة الحالية
١	وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ مِّنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهَا مُعْرِضِينَ	الأنعام	٤	كانوا عنها معرضين
٢	وَمَا تَكُونُ فِى شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا۟ مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا	يونس	٦١	كنا عليكم شهودا
٣	وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ	الحجر	١١	كانوا به يستهزئون + ص
٤	وَمَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهُ مُعْرِضِينَ	الشعراء	٥	كانوا عنه معرضين
٥	وَمَا يَأْتِيهِم مِّن نَّبِىٍّ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ	الزخرف	٧	كانوا به يستهزئون
٦	مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ	يس	٣٠	كانوا به يستهزئون
٧	وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ مِّنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهَا مُعْرِضِينَ	يس	٤٦	كانوا عنها معرضين

ب ـ إلا + فعل ماض

مسلسل	الآيــــــة	السورة	رقمها	الجملة الحالية
١	لا يكلف الله نفسا إلا وَسِعَهَا (قراءة)	البقرة	٢٨٦	وَسِعَهَا
٢	وَمَآ أَرْسَلْنَا فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّبِىٍّ إِلَّآ أَخَذْنَآ أَهْلَهَا بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ	الأعراف	٩٤	أخذنا أهلها
٣	وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِۦ عَمَلٌ صَٰلِحٌ	التوبة	١٢٠	كتب لهم به
٤	وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ	التوبة	١٢١	كتب لهم
٥	لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِۦٓ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا	يوسف	٣٧	نبأتكما
٦	مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا	الكهف	٤٩	أحصاها
٧	مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا ٱسْتَمَعُوهُ	الأنبياء	٢	استمعوه

مسلسل	الآيـــــة		رقمها	الجملة الحالية
٨	وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَٰكَ	الفرقان	٣٣	جئناك
٩	وَمَآ أَرْسَلْنَا فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَآ	سبأ	٣٤	قال مترفوها
١٠	وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ	الزخرف	٢٣	قال مترفوها
١١	مَا تَذَرُ مِن شَىْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَٱلرَّمِيمِ	الذاريات	٤٢	جعلته
١٢	كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا۟ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ	الذاريات	٥٢	قالوا

٦ ـ الجملة الحالية المصدرة ب (ليس)، في القرآن كله

ا ـ و + ليس + الجملة الاسمية

مسلسل	الآيـــــة	السورة	رقمها	الجملة الحالية
١	وَلَا تَيَمَّمُوا۟ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ	البقرة	٢٦٧	ولستم بآخذيه

ب ـ ليس + خبر (ظرفا) + اسمها

مسلسل	الآيـــــة	السورة	رقمها	الجملة الحالية
١	إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ	النساء	١٧٦	ليس له ولد
٢	وَأَنذِرْ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِۦ وَلِىٌّ	الأنعام	٥١	ليس لهم من دونه ولي
٣	وَذَكِّرْ بِهِۦٓ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌۢ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِىٌّ وَلَا شَفِيعٌ	الأنعام	٧٠	ليس لها من دون الله ولي + س + ص
٤	لِّلْكَٰفِرِينَ لَيْسَ لَهُۥ دَافِعٌ	المعارج	٢	ليس له دافع

جـ ـ ليس + الخبر

مسلسل	الآيـــة	السورة	رقمها	الجملة الحالية
١	أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا	الأنعام	١٢٢	ليس بخارج منها

٧ ـ الجملة الحالية الفعل الماضي فيها مقترن بقد فقط في القرآن كله (قد + فعل ماض)

مسلسل	الآيـــــة	السورة	رقمها	الجملة الحالية
١	تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ ۖ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ۖ	يوسف	٣٠	قد شغفها حبا +خ + س
٢	أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِى ۖ قَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَآ ۖ	يوسف	٩٠	قد من الله علينا + س
٣	هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَٰىَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّى حَقًّا	يوسف	١٠٠	قد جعلها ربي حقا
٤	فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا	الطلاق	١٠	قد أنزل الله إليكم ذكرا
٥	يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ قَدْ أَحْسَنَ ٱللَّهُ لَهُۥ رِزْقًا	الطلاق	١١	قد أحسن الله له رزقا

٨ ـ الجملة الحالية الفعل الماضي فيها مقترن بـ (قد) والواو في القرآن كله

مسلسل	الآيـــــة	السورة	رقمها	الجملة الحالية
١	أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا۟ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ	البقرة	٧٥	وقد كان فريق منهم
٢	وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً	البقرة	٢٣٧	وقد فرضتم
٣	وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَٰرِنَا	البقرة	٢٤٦	وقد أخرجنا
٤	أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ وَقَدْ بَلَغَنِىَ ٱلْكِبَرُ	آل عمران	٤٠	وقد بلغني الكبر
٥	وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُۥ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ	النساء	٢١	وقد أفضى بعضكم إلى بعض

مسلسل	الآيـــة		رقمها	الجملة الحالية
٦	يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓاْ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓاْ	النساء	٦٠	وقد أمروا
٧	فَإِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ	النساء	١٤٠	وقد نزل عليكم في الكتاب
٨	وَأَخْذِهِمُ ٱلرِّبَوٰاْ وَقَدْ نُهُواْ عَنْهُ	النساء	١٦١	وقد نهوا عنه
٩	قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَقَد دَّخَلُواْ بِٱلْكُفْرِ	المائدة	٦١	وقد دخلوا بالكفر
١٠	أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنِ	الأنعام	٨٠	وقد هدان
١١	وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُواْ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ	الأنعام	١١٩	وقد فصل لكم ما حرم
١٢	ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ	يونس	٥١	وقد كنتم به تستعجلون
١٣	ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ	يونس	٩١	وقد عصيت قبل
١٤	هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَٰيَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِيٓ	يوسف	١٠٠	وقد أحسن بي
١٥	وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ ٱلْمَثُلَٰتُ	الرعد	٦	وقد خلت من قبلهم
١٦	وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنَا	إبراهيم	١٢	وقد هدانا
١٧	وَضَرَبْنَا لَكُمُ ٱلْأَمْثَالَ وَقَدْ مَكَرُواْ مَكْرَهُمْ	إبراهيم	٤٥ - ٤٦	وقد مكروا مكرهم
١٨	لَا يُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ ٱلْأَوَّلِينَ	الحجر	١٣	وقد خلت سنة الأولين + س
١٩	وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا	النحل	٩١	وقد جعلتم الله عليكم كفيلا
٢٠	أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا	مريم	٨	وقد بلغت من الكبر عتيا
٢١	قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْـًٔا	مريم	٩	وقد خلقتك
٢٢	لَا تَفْتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ ٱفْتَرَىٰ	طه	٦١	وقد خاب
٢٣	كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ مِن لَّدُنَّا ذِكْرًا	طه	٩٩	وقد آتيناك

مسلسل	الآيـــــة	السورة	رقمها	الجملة الحالية
٢٤	وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَيِّ ٱلْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا	طه	١١١	وقد خاب + س
٢٥	قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِيٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا	طه	١٢٥	وقد كنت بصيرا
٢٦	وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ وَقَدْ كَفَرُوا۟ بِهِۦ	سبأ	٥٢ ـ ٥٣	وقد كفروا به
٢٧	أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ	غافر	٢٨	وقد جاءكم
٢٨	أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ	الدخان	١٣	وقد جاءهم
٢٩	أَتَعِدَانِنِيٓ أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ ٱلْقُرُونُ	الأحقاف	١٧	وقد خلت القرون
٣٠	وَٱذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُۥ بِٱلْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتِ ٱلنُّذُرُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ	الأحقاف	٢١	وقد خلت النذر + ع
٣١	قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا۟ لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِٱلْوَعِيدِ	ق	٢٨	وقد قدمت إليكم بالوعيد
٣٢	يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَٰقَكُمْ	الحديد	٨	وقد أخذ ميثاقكم
٣٣	كُبِتُوا۟ كَمَا كُبِتَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ وَقَدْ أَنزَلْنَآ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ۚ	المجادلة	٥	وقد أنزلنا آيات بينات
٣٤	تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا۟ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ	الممتحنة	١	وقد كفروا بما جاءكم من الحق
٣٥	وَقَدْ كَانُوا۟ يُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمْ سَٰلِمُونَ	القلم	٤٣	وقد كانوا يدعون إلى السجود
٣٦	مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ۝ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا	نوح	١٣ - ١٤	وقد خلقكم أطوارا

الدراسة

تُعنَى الدراسةُ اللغويةُ الحديثةُ بدراسةِ الجُمْلةِ وما فيها مِنْ وحْداتٍ لُغَويةٍ (مورفيمات)، وقد أدركَ عبدُالقاهر الجُرجاني أنَّ كُلَّ دراسة تَتَّصلُ بالكلمةِ أو بموقِعِهَا في التركيب أو بأي أَداةٍ أو حرفٍ، لمعرفة أثَرِه وتَأثُّره بالوحدات اللّغوية الأُخرى في التركيب ولمعرفة وظيفته في خدمة التركيب هي دراسةٌ نحويةٌ جديدةٌ، فقدَّم إلينَا نظريتَه الجديدةَ التي سمَّاها النَّظمَ، وهي في الواقع تَعْني البحثَ في التركيب صرفيًّا ونحويًّا ودَلَاليًّا.

بيانُ ذلك في قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا . . . ﴾(٢) إلى آخر الآيةِ. فنجدُ أن الوَاوَ اقترنَتْ بقوله تَعَالَى: ﴿ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴾ وذَلك أنَّهُ أُريدَ إثْبَاتُ حكمٍ جَدِيدٍ وهُوَ عَدَمُ الإيمانِ إلى فَاعِلِ ﴿مَن يَقُولُ ءَامَنَّا﴾ في الآية وهو يُغَايرُ قولَهم: ﴿ءَامَنَّا﴾ فاحْتيجَ إلى الوَاوِ للرّبْطِ بين الكلامينْ ولبَيَان حالِهم مع قَوْلِهِمْ ﴿ءَامَنَّا﴾ أمَّا قولُه تَعَالَى: ﴿يُخَٰدِعُونَ﴾ فلا حاجةَ فيهِ إلى الوَاوِ حيثُ إنَّ قولَهم﴿ءَامَنَّا﴾فيهِ خِداعٌ، فلَمْ يلْزَمْ ربطُه بما قبله بالوَاوِ إذ إنَّ قولَهم﴿ءَامَنَّا﴾ما هو إلا خداعٌ بالإضافة إلى أنَّ قولَه ﴿ يُخَٰدِعُونَ﴾ تأكيدٌ لقوله تَعَالَى ﴿ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾ فجاءَ الكلام عَلى جِهَة التَّضَام بِدونِ الوَاوِ.(٣)

فمن هذا المنطلق سِرْتُ في الدِّراسَةِ للجُمَلِ الحالية، وقد آثرتُ القرآنَ الكريمَ ليكون ميدانَ الإحصاءِ والدراسةِ، واستشهدت بالشِّعْرِ العَرَبيّ للتأكيد على كُلِّ نتيجةٍ وصلتُ إلَيْهَا.

---

(٢) سورة البقرة، الآيتان ٨ ـ ٩.

(٣) عبدالقاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ)، *دلائل الاعجاز*، تحقيق محمود محمد شاكر (القاهرة: مكتبة الخانجي، د.ت.)، ص ص ٢١٨، ٢٢٨؛ وانظر *المدخل في الدلائل*، ص٧؛ وباب اللفظ والنظم، ص ص ٢٤٩ ـ ٢٥٠؛ وانظر البدراوي زهران، *عالم اللغة عبدالقاهر الجرجاني* (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨١م)، ص ص ١١٨ ـ ١١٩ وما بعدهما.

وقد اكتفيتُ بسورة البَقَرة فقط في إحصاءِ الجُمْلَةِ الحَاليَّةِ بالنِّسْبَةِ لصُوَرِ الجُمَلِ الحاليةِ المتكررة كثيرًا في القرآن الكريم، مثل تَكْرَارِ الجملةِ الحاليّة المصدّرةِ بالضمير ومعها الوَاو؛ أمَّا بالنسبةِ للصُّوَرِ الأخرى التي لا يكفيها الإِحْصَاءُ في سورة البقرة مثل مجيء (كَأَنَّ) مع الضمير أو (قد) في جُمْلَةِ الحالِ فقد ذكرت إحصاءَها في القرآن كلِّه؛ وذلك لإظهار النتيجة بإحْكَامٍ ودقَّةٍ ولم أذكرْ الإحصاء للجمل الحالية كلّها في القرآن الكريم كلّه؛ لأن المجلة لا تتسع صفحاتها لمثل هذا الإحصاء الطويل، وسوف يطبع في كتاب خاص إن شاء الله.

وقد عَدَدْتُ الجملَ الاسميَة التي دخلت عليها الأفعال الناسخة مثلَ (كَانَ وأخواتها) جملًا فعليةً في الإحصاء؛ أما الدراسةُ فبالله التوفيق أبْدَاً.

قَدْ شَاعَ في كُتُبِ النّحو أن الجُمَلَ بعد المعارف أحوالٌ، وبَعْدَ النّكرَاتِ صفاتٌ، ذَلك لأنّ الجُمَلَ نكراتٌ ولا تُوصفُ المعرفةُ بالنّكِرَةِ، فلذلك كانت أحْوالًا.(٤) ويَقُولُ المُعْرِبُونَ ذَلِكَ على سَبِيلِ التَّقْرِيبِ، لأنّهُ قَدْ تَقَعُ الجُمْلَةُ صفةً بَعْدَ مَعْرِفَةٍ مع احتمالِهَا لِلْحَالِيَّةِ، وذلك إذَا كان تعريفُ صَاحِبِ الحَالِ بأل الجِنْسِيّةِ، لأن المعرَّفَ بأل الجنسية يَقْرُب في المَعْنَى من النَّكِرَة، وهذا كما في قوله تعالى ﴿كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ فجُمْلَةُ (يَحْمِلُ) صفةٌ لِلْحِمَار، إذْ لَيْسَ المُرَادُ به مُعَيَّنًا فهو في حُكْمِ النّكِرَة، ويَجُوزُ أنْ تَكُونَ حَالًا، وهذا كما في قولِ الشَّاعر:

وَلَقَدْ أمُرُّ على اللَّئِيمِ يَسُبُّنِي فَمَضَيْتُ ثُمَّتَ قُلْتُ لا يَعْنِينِي

فلَفْظُ (اللَّئِيم) لتعرُّفِهِ بأل الجِنْسِية في مَعْنَى النَّكِرَة يَجُوزُ أن تَكُونَ جُمْلَةُ (يَسُبُّنِي) صفةً أو حَالًا

---

(٤) جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ)، مغني *اللبيب* (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، د.ت.)، مج٢، ص ص ٧١ - ٧٢؛ وجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، *همع الهوامع*، تحقيق عبدالعال سالم مكرم، ط١ (الكويت: دار البحوث العلمية، ١٩٧٩م)، مج٢، ص٢١.

عَنْهُ، وكَذلك إذَا خُصِّصَت النّكِرَةُ بالْوَصْفِ كَما في قَوْلِهِ تَعالَى ﴿ وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَٰهُ ﴾⁽⁵⁾، وقَدْ تَأْتِي الجُمْلَةُ حَالاً أو صفةً بَعْدَ نَكِرَةٍ مَحْضَةٍ كما في الآية ﴿ أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا ﴾. فلفظُ (قرية) نكرةٌ محضةٌ، والوَاوُ مع جُمْلَة (وَهِي خَاوِيَةٌ . . .) وَاوُ الحَالِ، وَيَجُوزُ أن تَكُونَ زَائِدةً للإلْصَاقِ لِتأْكِيدِ الصِّفَةِ.

وتَحْتَاجُ الجُمْلَةُ الحَالِيّة إلى رَابط يَرْبِطُهَا بِصَاحِبِهَا، لأن صَاحِبَ الحَالِ كَالْمُبْتَدَأ بالنسبةِ إليهـا، إذ الحَـالُ في حُكْم خبرٍ ثَانٍ مُسْندٍ إلَيْه.⁽⁶⁾ وذلك لأنّ الحالَ مِنْ جهَةِ المَعْنَى هِي المَقْصُودةُ في الإخبارِ عَنْ صَاحِبِ الحَالِ، فَمَثلاً، قَوْلُنَا: جَاءَ مُحَمَّدٌ رَاكِبًا، لِمُخَاطَبٍ يَعْلَمُ أنَّ مُحَمّدًا قَدْ جَاءَ، إلا أنَّهُ لاَ يعلمُ، كيف جَاءَ، فَقُلْنَا لَهُ (راكبًا)، وَمِنْ ثَمَّ كَانَ الحالُ يُشْبِهُ الخَبَرَ، إلاّ أنها مسنـدةٌ إليه على وجـهٍ لبيانِ حالـه أو لتأكيدِ مَا هُوَ في مَضْمُونِ جُمْلَةِ ذِي الحَالِ.⁽⁷⁾ مِثْلُ قَوْلِه تَعالَى: ﴿ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾.⁽⁸⁾ وقَوْلِهِ تَعالَى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾⁽⁹⁾ حالٌ مؤكِّدةٌ لِمَا هُو في مَضْمُونِ قَوْله تَعالَى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ﴾ ولِـذَلِكَ نَجدُ ابْنَ يَعِيش قَدْ أصابَ حَيْثُ قَالَ: «إنّمَا اسْتَحقَّتْ الحَالُ أنْ تَكُونَ نَكِـرةً لأنّهَا فِي المَعْنَى خبرٌ ثَانٍ، ألاَ ترى أنّ قولَكَ: جَاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا، قد تضمَّنَ الإخبارَ، بِمجيءِ زَيْدٍ وركُوبهِ في حال مجيئِهِ، وأصلُ الخَبرِ أن تَكونَ نَكِرةً لأنها مستفادةٌ.»⁽¹⁰⁾

---

(٥) الأنصاري، مغنى *اللبيب*، مج٢، ص ص ٧١ ـ ٧٢.

(٦) موفق الـدين يعيش بن علي (ت ٦٤٣هـ)، شرح *المفصل* (القاهرة: مطبعة المنيرية، د.ت.)، مج٢، ص٦٢؛ والسيوطي، *همع الهوامع*، مج ٤، ص٢١.

(٧) علي بن عصفور الأشبيلي (ت ٦٦٩)، شرح *جمل الزجاجي*، تحقيق صاحب أبو جناح (بغداد: المكتبة الوطنية، ١٩٨٠م)، ص ٣٢٧.

(٨) سورة البقرة، الآية ١٥.

(٩) سورة البقرة، الآية ٢.

(١٠) ابن يعيش، شرح *المفصل*، مج٢، ص ٧٢.

ولكن لا يقتضي هذا الشَّبَهُ بين الحَالِ والخَبَرِ في المَعْنَى أن يَتطابَقَا دائمًا في الربْطِ بالمُبْتدأ، أوْ بجُمْلَةِ ذِي الحال، إذْ الرّبْطُ في جُمْلَة الخَبَرِ قد يَكُونُ مَعْنَويًّا مثل قَوْلِكَ: نُطْقِي الله حَسْبِي وكَفَى، كما أنَّ الرّبطَ في جُملَةِ الحَالِ قَدْ يكُونُ بالوَاوِ وَحْدَه ولا يَكُونُ ذلِكَ في الخَبَرِ فالرّبْطُ في جُملَةِ الحَالِ قد يَكُونُ بالواوِ وحدَهُ أو بالضّمير وَحدَه، وذلك لِوُجُودِ وحداتٍ لُغَويَّةٍ في الكلامِ تُؤثِّرُ في هذا الرَّابِطِ وُجُودًا وعَدَمًا.

وإنَّنا إذا تأمّلنَا في الصُّورِ التّرْكِيبيَّةِ لجُملَةِ الحَالِ الاسْمِيَّةِ بالجَداولِ السَّابقَةِ نجد أن البِنَى الشّكْلِيَّةَ لها قد تَعدَّدَتْ واخْتَلَفَتْ كالآتي:

١ ـ (و + ضمير + خبر مفرد) ﴿ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴾.

٢ ـ (و + ضمير + خبر جملة فعلية) ﴿فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.

٣ ـ (و + إن + اسم + خبر) ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ﴾.

٤ ـ (و + اسم + خبر) ﴿ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾.

٥ ـ (و + إن + ضمير + خبر) ﴿وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ﴾.

٦ ـ (و + حرف نفي + ضمير + خبر) ﴿مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ وَمِنَ ٱلنَّاسِ﴾.

٧ ـ (و + حرف نفي + خبر مقدم + مبتدأ) ﴿وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ﴾.

٨ ـ (و + خبر مقدم + مبتدأ) ﴿ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ ﴾.

٩ ـ (لا + مبتدأ (اسم لا) + خبر) ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ﴾.

١٠ ـ (مبتدأ + خبر) ﴿ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾.

١١ ـ (خبر مقدم + مبتدأ) ﴿وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ﴾.

١٢ ـ (أو + ضمير + خبر) ﴿ فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَٰتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ ﴾.

١٣ ـ (ضمير +خبر) ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾.

١٤ ـ (كأن + ضمير + خبر) ﴿ وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ ﴾.

١٥ ـ (لعل + ضمير + خبر) ﴿ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾

الجملة الحالية الاسمية المصدرة بالضمير مع الواو

وبَعْدَ عَرْضِ هذهِ الصُّورِ المُخْتلِفة لجُملةِ الحالِ الاسْمِيةِ يتَّضِحُ لنا أنَّ بعضَها يَقْترِنُ بالواوِ وبَعضَها لا يَقتَرِنُ والقياسُ والأصْلُ أنْ تَجيءَ الجُملةُ الحاليةُ مقترنةً بالواوِ لتَربطَ بين جُملةِ الحَالِ وجُمْلةِ ذي الحالِ ، ولذلك نرى الزَّمَخْشَري يقُولُ في *مُفَصَّلِه*: «فإن كانَتِ اسْمِيَّةً فالوَاوُ إلا ما شذَّ من قَولِهِمْ: كَلَّمتُه فُوهُ إلى فِيّ. . . .»(١١)

وقال عبدالقاهر الجُرجاني: «فالجوابُ أنَّ القياسَ والأصلَ ألاَّ تجيء جُملَةٌ من مُبتَدَأٍ وخَبرٍ حالاً إلاَّ مع الوَاوِ، وأمَّا الَّذي جَاء مِنْ ذَلِكَ فسَبيلُهُ سَبيلُ الشَّيْءِ يَخرُج عن أصْلِهِ وقياسه والظَّاهِرُ فيه بضربٍ من التَّأْوِيلِ ونَوْعٍ من التَّشْبيهِ. . . .»(١٢)

وعِندَمَا نَتتَبَّعُ هذه الصُّورَ نَلْحَظُ أنَّ الوَاوَ تَتَأثَّرُ بنَوعٍ من الوِحْداتِ اللُّغَويَّةِ الأُخرى الداخلة معها في التركيب وجودًا وعدمًا. وبيانُ ذلك أنَّنَا نجدُ الآيتين بالنمطين رقم (١)، (٢) قد اقترنت الواوُ فيهما بجملة الحال. وهذا كثيرٌ في القُرآنِ بدَليلِ نسبة تَكرَارِه في سورة البقرة فقط إذ مجموع الأنماط سبعة وثلاثون (٣٧). وقَدِ اقْتَرنَتِ الوَاوُ في كُلٍّ منها، بجُملَةِ الحَالِ وتصدّرَ الضميرُ فِيهَا. وهذا هُوَ السَّبَبُ الّذِي دَعَا عَبْدَالقَاهِرِ الجُرْجَانيّ يقولُ: (فإنْ كانَ المُبْتَدأُ من الجملةِ ضميرَ ذِي الحَالِ لَمْ يَصْلُحْ بِغَيْرِ الوَاوِ ألبَتَّةَ.)(١٣) وقبل أن نذكر العِلَّةَ في ذلك يَنْبَغِي أن نتعرَّفَ على وظيفةِ هذه الوَاوِ في جُمْلَةِ الحَالِ.

---

(١١) محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، *المفصل في علم العربية* (بيروت: دار الجيل، ١٣٢٣هـ)، ص ٦٤.

(١٢) الجرجاني، *دلائل الاعجاز*، ص ٢١٨.

(١٣) الجرجاني، *دلائل الاعجاز*، ص ٢٠٢.

هذه الـواوُ جاءت لاسْتِئناف كلامٍ جديدٍ مسندٍ إلى صَاحِب الحَالِ على أنَّهُ حالُه وهيئتُه ولا يَصِحُّ أن يُسْنَدَ إليه بغيْرِها فَرَبَطت بَيْنَ جُملَةِ الحَالِ وجُملَةِ ذِي الحَالِ ، فالحقيقةُ أنّها واوُ اسْتِئْنَافٍ وسُمِّيَتْ بِوَاوِ الحَالِ ، لأنَّها تَصَدَّرَتْ جملةَ الحالِ ، ولذلك قَالَ عبدُالقَاهِرِ الجُرْجَانِيّ: «إنَّ السببَ في ذلك أنّ المَعنَى في قَوْلِكَ: جَاءَنِي زَيْدٌ وهُوَ يُسْرِعُ عَلَى اسْتِئنَافِ إثْباتٍ للسُّرْعَةِ، ولم يَكُن ذلك في جَاءَنِي زَيْدٌ يُسرِعُ وَذَلِكَ أنَّكَ إذا أعَدْتَ ذِكْرَ زَيْدٍ فَجِئْتَ بِضَمِيرِهِ المُنْفَصِلِ المَرْفُوعِ كَانَ بِمَنْزِلَةِ أن تُعِيدَ اسْمَهُ صَرِيحًا فَتَقُولُ: جَاءَنِي زَيْدٌ وزَيْدٌ يُسْرِعُ، في أنَّـكَ لا تَجِدُ سَبِيلاً، إلى أنْ تُدْخِـلَ (يُسْرِعُ) في صِلَةِ المَجِيء وتَضُمَّهُ إلَيْهِ في الإثْبَاتِ، وذَلِكَ أنَّ إعَادَتَكَ ذِكْرَ (زَيْد) لا يَكُونُ حتَّى تَقْصِدَ اسْتِئْنَافَ الخَبَرِ عَنْهُ بأنَّهُ يُسْرِعُ وحَتّى تَبْتَدِىء إثْبَاتًا للسُّرْعَةِ، لأنَّكَ إنْ لم تَفعَلْ ذلك تَرَكْتَ المُبْتَدَأَ الَّذِي هُوَ ضَمِيرُ (زَيْد) أوِ اسْمَهُ الظَّاهِرَ بِمَضْيَعَةٍ وجعَلْتَهُ لَغْوًا في البَيْنِ. . . .»(١٤)

وبهَذَا نقُولُ إنَّ (الوَاوَ) وَهِي وِحْدَةٌ لُغويَّةٌ في الجُمْلةِ قَدْ تَأثَّرتْ بوُجُودِ وِحْدةٍ لُغويَّةٍ أخْرى في الجُمْلَةِ ألاَ وَهي الضَّميرُ لِذِي الحَالِ والَّذِي تَصدَّرَ في جُمْلَةِ الحَالِ .

الجُملةُ الحَاليَّةُ الاسْمِيَّةُ المُصَدَرةُ بالضَّمِيرِ من غَيْرِ الوَاوِ

قَرَّرَ العُلَماءُ فِيمَا سَبَقَ أنَّ الجُمْلَةَ الحَالِيَّةَ المُصَدَّرَةَ بِالضَّمِيرِ يَلْزَمُ اقْتِرَانُها بِالوَاوِ، لأنَّ الرَّبْطَ لا يَتِمُّ إلاَّ بِالوَاوِ مَعَ الضَّمِيرِ، وقد أوْضَحْتُ العِلَّةَ في ذَلكَ .

وإذَا كان الضَّميرُ أثَّرَ في الوَاوِ بِحَيثُ كَانَ وُجُودُهَا ضرُورَةً لِصِحَّةِ التَّركِيبِ، فَإنَّنا نَجِدُ ضَمِيراً في صَدْرِ جُملَةِ الحَالِ بِدُونِ الوَاوِ، وهَذَا كَمَا في الآية بالنمط رقم (١٣): ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ

---

(١٤) الجرجاني، *دلائل الاعجاز*، ص ٢١٥ .

أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾، ولا أُنْكِرُ أنَّ جُمْلَةَ (هُمْ فِيهَا خَالِدُون) يَجُوزُ فِيهَا أنْ تَكُونَ خَبَراً بَعْدَ خَبَرٍ (أُولَئِكَ أصْحَابُ النَّارِ) لـ(والَّذِينَ) في قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾. ولَكِنْ لَا مَانِعَ مِنْ جَعْلِهَا حَالاً، فَإذَا كَانَ الأَمْرُ هَكَذَا فَقَدْ جاءَتْ جُمْلَةُ الحَالِ وَتَصدّرهَا الضَّمِيرُ بِدُونِ الوَاوِ. (١٥) وَلَوْ طَبَّقْنَا الكَلَامَ القَائِلَ بِضَرُورةِ وُجُودِ الوَاوِ ما جَازَ لِلْبَعضِ أن يَجْعلَها حالاً، وَمِثَالُ ذَلِكَ في غيْرِ سُورَةِ البَقَرَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ﴾(١٦) فَيَجُوزُ أن تَكُونَ الجُملَةُ الاسْمِيَّةُ (أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ) بَدَلاً مِنْ جَهَنَّمَ أو حَالاً مِنْ جَهَنَّمَ أو مُسْتَأنَفَةً. (١٧) فَعَلَى الرّأْيِ القَائِلِ بِأنَّها حَالٌ تكُونُ جُمْلَةُ الحَالِ قَدْ جَاءَتْ مُصَدَّرةً بِالضَّمِيرِ غَيْرَ مُقْتَرِنَةٍ بِالوَاوِ.

فَإذَا أَرَدْنَا أنْ نُطَبِّقَ كَلامَ عَبْدِالقَاهِرِ الجُرْجَاني في أنَّهُ تَلْزَمُ الوَاوُ مَعَ الضَّمِيرِ الّذِي تَصدَّرَ جُمْلَةَ الحَالِ، نَقُولُ إنَّ الوَاوَ قَدْ تَأثَّرتْ بِوحدةٍ لُغَوِيَّةٍ أُخْرَى في الكَلامِ، ألَا وَهِي اسْمُ الإِشَارَةِ في قَولِهِ تَعَالَى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِۖ ﴾ فاسْمُ الإِشَارةِ في هَذِهِ الآيةِ قامَ بِوَظِيفةِ الـواوِ حيثُ إنَّ (هُمْ) في قَولِهِ تَعَالَى: ﴿ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ أُرِيدَ به (أُولَئِكَ)، (الّذِينَ) وَالوَاسِطَةُ بَيْنَ الضَّمِيرِ (هُمْ) وبَيْنَ (الَّذِينَ) في أوَّلِ الآيةِ هِيَ (أُولئِكَ) اسْمُ الإِشَارَةِ، لِذَلِكَ أعْرَبَهَا بَعْضُهُم مُفسِّرَةً لا مَحلَّ لَهَا مِنَ الإِعْرَابِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِۖ ﴾ لِبيانِ أنَّ صُحْبَتَهُم لِلنَّارِ لَيْسَتْ لِمُجرَّدِ الاقْترانِ بَلْ هِيَ للدَّيْمُومَةِ والخُلودِ. (١٨) وعلى الرَّأيِ القَائِلِ بِأنَّهَا حَالٌ، العَامِلُ فِيهَا هُوَ مَعْنَى الإِشَارَةِ في (أُولَئِكَ).

---

(١٥) محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان (ت ٦٥٤هـ)، *البحر المحيط* (الرياض: مكتبة ومطابع النصر الحديثة، ١٣٢٩هـ)، مج١، ص ١٧١؛ ومحمد عبدالخالق عضيمة، *دراسات لأسلوب القرآن* (القاهرة: مطبعة السعادة، ١٩٧٣م)، مج٤، ص٣٩٤.

(١٦) سورة الأنبياء، الآية ٢٨.

(١٧) محب الدين أبو البقاء عبدالله العكبري (ت ٦١٦هـ)، *إملاء ما مَنَّ به الرحمن من وجوه الاعراب والقراءات في جميع القرآن* (القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٢١هـ)، مج٢، ص٧٢.

(١٨) ابن حيان، *البحر المحيط*، مج١، ص ١٧١؛ ومحيى الدين الدرويش، *إعراب القرآن الكريم* =

وعَلَى هَذَا نَجِدُ أنَّ تَعْمِيمَ كَلَامِ عَبْدِالقَاهِرِ الجُرْجَانيّ بِلُزُومِ الوَاوِ مَعَ الضَّمِيرِ في جُمْلَةِ الحَالِ فقَدَ جَمِيعَ صُوَرِ البِنَى الشَّكْلِيّة لجُمْلَةِ الحَالِ ، فَالأوْلَى أنْ يُقَالَ : أوْ مَا يَنُوبُ عن الواوِ مَعَ الضَّمِيرِ.

الجُمْلَةُ الحَالِيَّةُ الاسْمِيَّةُ المُصدَّرةُ بالضَّمِيرِ مَعَ كأنَّ

فِيمَا سَبَق تَبيَّنَ أنَّهُ يَنُوبُ عَنِ الوَاوِ لِلرَّبْطِ بيْنَ جُمْلَةِ الحَالِ وجُمْلَةِ ذِي الحَالِ وحدَاتٌ لُغَـوِيَّةٌ أُخْـرَى. والذي يُؤكِّدُ هذا أنَّنا نَرَى الحَرْف (كَأنَّ) بِتَشْدِيدِ النُّونِ أوْ بِتَخْفِيفِهَا مع الضَّمِيرِ في جُمْلَةِ الحَالِ يَنُوبُ عَنِ الوَاوِ، وَذَلك في مِثْلِ النمط رقم (١٤) ﴿ وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ ﴾ وقد تَتَبَّعْتُ (كَأنَّ) في القُرْآنِ مَعَ الضَّمِيرِ فَوَجَدْتُهَا قد تَكرَّرَت (٣٠) مرة، جَاءتْ مُشَدَّدَةً في الجُملِ الحَالِيَّةِ في تسعة عشر (١٩) مَوْضِعًا كَمَا هُوَ مُبيَّنٌ في الجدول رقم اثني عَشَرَ (١٢) أ ومُخَفَّفَةً ثَمَانِي مَرَّاتٍ، في الجدول ب. ومُشَدَّدَةً مَعَ (مَا) في ثَلَاثَةِ مَوَاضِع ، ولَمْ أجِدْ واحِدَةً مِنْهَا اقْتَرَنَتْ بِالوَاوِ.

وبِهَذَا يَتَّضِحُ لنَا أنَّ (كَأنَّ) في التَّرْكِيبِ لَهَا وَظِيفَةٌ دَلالِيَّةٌ، فَمَثَلًا في الآية ﴿ وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ ﴾ شَبّه رَفْعَ الجَبَلِ مِنْ أصْلِهِ فَوْقَهُمْ بالظُّلَّةِ فأيْقَنُوا أنَّهُ واقِعٌ بِهِمْ سَاقِطٌ عَلَيْهِم، (١٩) وهَذَا التَّشْبِيهُ هُوَ الَّذِي رَبَطَ بَيْنَ جُمْلَةِ الحَالِ وجُمْلَةِ ذِي الحَالِ مَعَ الضَّمِيرِ وَبِهَذَا حَلَّتْ (كَـأنَّ) مَحَلَّ الـوَاوِ والَّذِي يُوضِّحُ هَذَا ما جاء في نَتَائِجِ الفِكْرِ: وأمَّا كَأنَّ فَمُفَارِقَةٌ لِأَخَواتِهَا مِنْ وَجْهٍ أنَّهَا تَدُلُّ عَلَى التَّشْبِيهِ ومِنْ ثَمَّ وقعَتْ في مَوْضِعِ الحَالِ والنَّعْتِ، كَمَا تَقَعُ

= وبيانه (حمص: دار الإرشاد، ١٩٨٠م)، مج١، ص ص ٥٨ ـ ٥٩.

(١٩) محمود بن عمر الزمخشري، *تفسير الكشاف* (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٣٦٦هـ)، مج٢، ص ٢٨٩؛ ومحمد بن محمد العمادي، *تفسير أبي السعود* (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.)، مج٢، ص٢٨٩.

الأفْعَالُ المُخْبَرُ بِهَا عَنِ الأسْمَاءِ، تَقُولُ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ كَأَنَّهُ أَسَدٌ، وجَاءَنِي رَجُلٌ كأنَّهُ أمِيرٌ، ولَيْسَ ذَلِكَ فِي أَخَوَاتِهَا لا تكُونُ فِي مَوْضِعِ حَالٍ، ثُمَّ قَالَ: أَكْثَرُ مَوَاقِعِ (كَأَنَّ) فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ وقُوعُها مَعَ مَعمُولَيْهَا جُمْلةً حَالِيَّة سَوَاءً أكَانَتْ مُشَدَّدَةً أمْ مُخَفَّفَةً أمْ مَوْصُولَةً بِمَا الكَافَّةِ وجَاءَتْ جُمْلَتُهَا خبرًا لِلْمُبْتَدَأِ أو مَفْعُولاً لِلْقَوْلِ.⁽²⁰⁾ وهَذَا أيْضًا مَعَ (كَأَنَّ) مَوْصُولَةً بـ(مَا) فِي الجُمْلَةِ الاسْمِيَّةِ وَلَيْسَتْ مُصَدَّرةً بالضَّمِيرِ، كَمَا هُوَ مُوَضَّحٌ في جـ تابع الجدول **١٢** الثاني عشر، ومثله قوله الفرزدق:

فَقُلْت عَسَى أنْ تُبْصِرِيني كأنَّما بَنِيَّ حَوالَيّ الأسودُ الحَوارِدُ

وفي ذَلِكَ يقُولُ عبْدُالقَاهِرِ الجُرْجَانيّ: «قَوْلُه: كأنَّمَا بَنِيَّ.. إلى آخِره في مَوْضِعِ الحَالِ مِنْ غَيْرِ شُبْهَةٍ ولَوْ أنَّكَ تَرَكْتَ (كَأَنَّ) فَقُلْتَ: عَسَى أنْ تُبْصِرِيني بَنِيّ حواليّ الأسودُ، رَأيْته لَا يَحْسُنُ حُسْنَه الأوَّلَ ورأيتَ الكَلامَ يَقْتَضِي الوَاوَ كَقَولِكَ: عسى أن تُبْصِرِيني وبَنِيّ حواليّ كَالأُسُودِ الحَوارِدِ.»⁽²¹⁾

وهنا نجد لفتةً تحسن الإشارةُ إلَيْها، وهي أني لَمْ أجِدْ في القُرْآنِ الكَرِيمِ كُلِّهِ (الواوَ) مع (كأنَّ) لِأَنَّهُ لَا يَصِحُّ الجمعُ بَيْنَ النَّائِبِ والمَنُوبِ عَنْهُ، وَهَذَا يَعْني أنَّه لا تَحْسُنُ الوَاوُ مع (كَأَنَّ) ويَنْبَغِي أنْ يُكْتَفَى بأحدِهما، فَلَوْ أنَّنا حَذَفنَا (كأنَّ) فإنَّهُ تَلْزَمُ الواوُ، إلاّ أنَّ الكلام لا يَحْسُنُ كَحُسْنِهِ مع (كأنَّ) لأنَّ (كأنَّ) قامَتْ بِوَظِيفَةِ التَّشْبِيهِ الَّذي كَانَ بِهِ الرَّبْطُ بَيْنَ الجُملَتَينِ.

---

(٢٠) عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد السهيلي (٥٠٨ ـ ٥٨١هـ)، *نتائج الفكر*، تحقيق محمد إبراهيم البنا (الرياض: دار الرياض، ١٩٨٦م)، ص ص ٣٤٤ ـ ٣٤٥؛ عضيمة، *دراسات*، مج٢، ص ٣٧٥.

(٢١) الجرجاني، *دلائل الاعجاز*، ص ٢١١.

ثم إنَّنَا نَجِدُ فِي أُسْلُوبِنَا المُعَاصِرِ الوَاوَ مَعَ (كأنَّ) فَيُقَالُ: ترَكَ الشَّيْءَ وَكأنَّهُ لم يَرَهُ، ومَثَّل السيُوطِيّ لِوُقُوعِ الحَالِ جُمْلَةً بَعْدَ الآية ﴿نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾. بقوله: (جَاءَ زَيْدٌ وَكَأَنَّهُ أَسَدٌ). (٢٢)

وجاء في الشِّعرِ أيضا بالوَاوِ إلَّا أنَّهُ قَلِيلٌ، وهَذا في مِثْلِ بَيْت جَرِير من بَحْرِ الكَامِلِ:

بَاتَ الفَـرَزْدَقُ عَائِـرًا وكَـأَنَّـهُ قَعْـوٌ تَعـاوَرَهُ السُّقَـاةُ مُعَـارُ(٢٣)

وهي وإنْ صَحَّتْ وفَصُحَتْ لكَثْرَةِ الاسْتِعْمَالِ إلَّا أنّ الأفْصَحَ أنْ تَكُونَ بِغَيْرِ الوَاوِ لِيكُونَ نَظْمُ التَّركِيبِ عَلَى جِهَةِ التَّضَامّ وهَذَا هُوَ مَا جَاءَ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ.

الجُمْلَةُ الحَالِيَّةُ الاسْمِيَّةُ مَعَ لَعَلَّ

يَجِيءُ الحَرْفُ (لَعَلّ) لِمَعْنًى مُشْبِهٍ بِالْفِعلِ ومَعناهُ التَّوقُّعُ لِمَحْبُوبٍ أو مَكْرُوهٍ(٢٤) فَفِي الآيَةِ ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾، (٢٥) المعنى: اذْهَبَا أَنْتُم على رَجَائِكُمَا(٢٦)

---

(٢٢) السيوطي، *همع الهوامع*، مج٤، ص ٤٤.

(٢٣) جرير بن عطية الخطفي (ت ١١٠هـ)، *النقائض* (ليدن: مطبعة بريل، ١٩٠٧م)، مج٢، ص٨٥٩؛ وديوانه، شرح محمد إسماعيل الصاوي (بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة، د. ت.)، مج١، ص٢٠٤؛ والحسن بن رشيق القيرواني (ت ٤٦٣هـ)، *العمدة في محاسن الشعر وآدابه* (القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى، ١٣٥٣هـ)، ص٥٦.
والرواية في *النقائض*: (بات الفرزدق عائذا وكأنها ** . . . .)
وكذلك في *ديوانه*، وفي *ديوان جرير*، تحقيق نعمان محمد أمين ص ٨٦٩) أما *العمدة* فالرواية فيه كما ذكرتها.

(٢٤) محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ)، *المقتضب* (القاهرة: مؤسسة التحرير للطباعة والنشر، ١٣٨٨هـ/١٩٦٣م)، مج٣، ص ٧٣.

(٢٥) سورة طه، الآية ٤٤.

(٢٦) عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت ١٨٠هـ)، كتاب سيبويه (القاهرة: المطبعة الأميرية، ١٣١٦هـ)، مج١، ص ١٦٧؛ ابن يعيش، *شرح المفصل*، مج٨، ص ص ٨٥ - ٨٦؛ ابن هشام =

وتُسْتَعْمَلُ في مَعْنَى التَّعْلِيلِ ، فَعَلى مَعْنَى التَّعْلِيلِ لا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإِعْرَابِ، لأنَّ مَوْقِعَهَا مِمَّا قَبْلَهَا مَوْقِعُ الجَزَاءِ مِنَ الشَّرطِ، أمَّا كَوْنُهَا بمَعْنَى الفِعْلِ ، وهُو الترجِّي فإِنَّهُ يَجُوزُ أنْ تُعْرَبَ حَالاً أي حَالَ كَونِكُم مُتَرَجِّينَ.(٢٧)

وعَلَى هَذَا كُلُّ ما جَاءَ في أنماطِ الجَدولِ رقم ١٣، تَحْتَمِلُ جُمْلَةُ (لَعَلَّ) فيه الحَالِيَّةَ بِمَعْنَى التّرَجّي أو التَّعْلِيل فَعَلَى احْتِمالِ الحَالِيَّة تُعَدّ (لَعَلَّ) في الجملة نَائبةً عن واوِ الحالِ للربطِ بين الجملتينِ مع الضميرِ، لأن معناها وهو التّرجِّي رَبَطَ بَيْنَ جُمْلَتِهَا وَجُمْلَةِ ذِي الحَالِ عَلى جِهَةِ التَّضَامِّ.

والَّذِي يَدُلُّ عَلَى أنَّ مَعْنَى التَّرَجِّي هُوَ الَّذِي رَبَطَ بَيْنَ الجُمْلَتَيْنِ على جِهَةِ التَّضَامِّ، أنَّهُ يَجُوزُ أنْ تُعْرَبَ مَعَ مَدْخُولَيْهَا مَفْعُولاً لَهُ، وهَذَا كَمَا في قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾(٢٨) فَجُمْلَةُ التَرَجِّي حَالٌ من ضَمِيرِ المُخَاطَبِين، أوْ مَفْعُولاً لَهُ، أي فاقصص القصص راجيا لتفكيرهم، أو رَجَاءً لِتَفْكِيرِهِمْ.(٢٩)

أمَّا إذَا اقْتَرَنَتْ بِالوَاوِ، كَانَتْ الوَاوُ عَاطِفَةً، وَ(لَعَلَّ) للتَّعلِيلِ ، وهذا كما في الآيتين ﴿وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾(٣٠) و﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾(٣١) والذي يُؤيد ذَلك سياقُ

= الأنصاري، *المغني*، مج١، ص٢٢٣.

(٢٧) الدرويش، *إعراب القرآن*، مج١، ص ٥٣.

(٢٨) سورة الأعراف، الآية ١٧٦.

(٢٩) سليمان بن عمر بن منصور العجيلي (ت ١٢٠٤هـ)، *الجَمل* (القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي، د.ت.)، مج٢، ص ٢٠٩.

(٣٠) سورة البقرة، الآية ١٥٠.

(٣١) سورة البقرة، الآية ١٨٥.

الآيةِ وَنَظْمُ الجُمْلَةِ فَقَدْ ذُكِرَ التَّعْلِيلُ قَبْلَهَا في قولِهِ تَعَالَى ﴿وَلِأُتِمَّ نِعۡمَتِي﴾ وفي قَوْلِهِ ﴿وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ﴾ فَمَعْنَاهَا في الآيتين بمعنى (كي)، وهَذَا في مِثْلِ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَلِتَبۡلُغُوٓاْ أَجَلٗا مُّسَمّٗى وَلَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ﴾، (٣٢) الواو حرفُ عَطْفٍ و(لَعَلَّ) حَرْفُ تَعْلِيلٍ وهَذِهِ العِلَّةُ مَعْطُوفَةٌ عَلَى العِلَّةِ قَبْلَهَا، وهَذَا مِمَّا يُؤَيِّدُ القَوْلَ بِأَنَّهَا تَكُونُ لِلتَّعْلِيلِ. (٣٣)

الجُمْلَةُ الاسْمِيَّةُ مَعَ حَرْفِ العَطْفِ (أَوْ)

قال النُّحَاةُ: إنّ وَاوَ الحَالِ تَمتَنِعُ مَعَ جُمْلَةِ الحَالِ وُجُوبًا في أُمُورٍ سَبْعَةٍ مِنْهَا، مَعَ (أَوْ) العَاطِفَةِ، وَمَثَّلُوا بِالآيَة الكَرِيمَة ﴿فَجَآءَهَا بَأۡسُنَا بَيَٰتًا أَوۡ هُمۡ قَآئِلُونَ﴾. (٣٤)

وقَالَ الزَّمَخْشَرِي في *الكَشَّافِ*: إنَّ بَعْضَ النَّحْوِيِّينَ قدَّرُوا الوَاوَ مَحْذُوفَةً اسْتِثْقَالاً لِاجْتِمَاعِ حَرْفَي عَطْفٍ، لِأَنَّ وَاوَ الحَالِ هِي وَاوُ العَطْفِ، اسْتُعِيرَت لِلْوَصْلِ. (٣٥)

وهُنَاكَ مَنْ قَالَ: إنْ أَتَيْتَ بِوَاوِ الحَالِ مُصَاحِبًا لِلْعَاطِفِ لَمْ تَخْرُجْ عَنْ حَدِّ الفَصَاحَةِ إلى الاسْتِثْقَالِ، بَلْ أَفَادَتْ تَأْكِيدًا وإنْ لَمْ تَأتِ بِهَا فَكَذَلِكَ في الفَصَاحَةِ، مَعَ إفَادَةِ الاخْتِصَار. (٣٦)

---

(٣٢) سورة غافر، الآية ٦٧.

(٣٣) العجيلي، *الجمل*، مج٤، ص ٢٣.

(٣٤) نور الدين أبو الحسن علي الأشموني (ت ٩٠٠هـ)، *حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك*، ط٢ (القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٨٠هـ)، مج٢، ص ٨٨؛ والسيوطي (ت ٩١١هـ)، *همع الهوامع*، مج٤، ص٤٩.

(٣٥) الزمخشري، *الكشاف*، مج٢، ص٣١٩.

(٣٦) محمد عليان المرزوقي الشافعي، *حاشية في كتاب الكشاف على تفسير الكشاف* (القاهرة: المكتبة التجارية، ١٣٥٤هـ)، مج٢، ص ٣١٩.

وقَال الفراءُ، في كِتَابِهِ *مَعَانِي القُرْآنِ*، وَقَولُه ﴿أَوۡ هُمۡ قَآئِلُونَ﴾ وَاوٌ مُضْمَرَةٌ، المَعْنَى أَهْلَكنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتَا أَوْ وَهُمْ قَائِلُونَ، فَاسْتَثْقَلُوا نَسَقًا عَلَى نَسَقٍ وَلَوْ قِيلَ لَكَانَ جَائِزًا.(٣٧)

وبَعْدَ عَرْضٍ مُخْتَصَرٍ لآرَاءِ النُّحَاةِ والمُفَسِّرِينَ حَوْلَ (أَوْ) فِي هَذِه الآيَةِ وحَوْلَ الحَالِ فِيهَا أَعُودُ إِلَى مَا ذَكَرْتُهُ بِأَنَّ الرَّابِطَ فِي جُمْلَةِ الحَالِ قَدْ يَكُونُ بِالوَاوِ وَحدَهُ، أو بِالضَّمِيرِ وَحدَهُ، لِوُجُودِ وِحْدَاتٍ لُغَوِيَّةٍ فِي الكَلَامِ تُؤَثِّرُ فِي هَذَا الرَّابِطِ وُجُودًا وعَدَمًا.

وقَدْ رَأَيْنَا هُنَا أَنَّ العُلَمَاءَ اخْتَلَفُوا حَوْلَ واوِ الحَالِ فِي الآيَةِ كما ذَكَرْتُ وهذا لأَنَّهُمْ حَصَرُوا كَلَامَهُم وبَحثَهُم فِي (أَوْ) حَرْفِ العَطْفِ ونَظَرُوا إِلَيهِ عَلَى أَنَّهُ الوِحْدَةُ اللُّغَوِيَّةُ الوَحِيدَةُ الَّتِي أَثَّرَتْ فِي واوِ الحَالِ.

وأَرَى أَنَّ هُنَاكَ وِحدَاتٍ لُغَوِيَّةً أُخْرَى كانت سَبَبًا فِي امْتِنَاعِ الواوِ في هذه الآيَةِ أَلَا وَهِي قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿بَيَٰتًا﴾ فقَد عُطِفَتْ عَلَيْهَا جُملةُ الحَالِ بـ(أَوْ) وهي قولُه تَعَالى: ﴿هُمۡ قَآئِلُونَ﴾ بِدُونِ وَاوِ الحَالِ.

والوَاوُ إنَّما يُجاءُ بها لاِسْتِئنَافِ إِسْنَادٍ جَدِيدٍ إلى صَاحِبِ الحَالِ وصَاحِبُ الحَالِ فِي هَذِهِ الآيَةِ، هُمْ أَهْلُ القَرْيَةِ، لأَنَّ المَقْصُودَ مِنَ الضَّمِيرِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿فَجَآءَهَا﴾ هُمْ أَهْلُ القَرْيَةِ، فَالحَالُ الأُولَى: (بَيَاتَا) أَيْ فَجَاءَ إِليهِمْ العَذَابُ لَيْلًا في وقتِ السَّحَرِ، وهُم قَومُ لُوط(٣٨) أو

---

(٣٧) يحيى بن زياد بن عبدالله الفرّاء (ت ٢٠٧هـ)، *معاني القرآن*، تحقيق يوسف أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار (القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٥٥م)، مج١، ص٣٧٢.

(٣٨) الزمخشري، *الكشاف*، مج٢، ص ٣١٩؛ العمادي، *تفسير أبي السعود*، مج٣، ص ٢١٠.

جَاءَهُمُ العَذَابُ وهُمْ قَائِلُونَ ـ وهُمْ قَوْمَ شُعَيْبُ ـ في وقت الظَّهِيرةِ، وقْتَ الدّعَةِ والغَفْلَةِ، وهُو وقتُ القَيلُولَةِ لَيكُونَ العَذَابُ فِيهِمَا أشَدَّ وأفْظَعَ.(٣٩)

فالمَعْنَى المَقْصُودُ، جَاءهُم بَأسُنَا، أي العَذَابُ وَقتَ الرَّاحَةِ والدَّعَةِ لَيْلاً أو نَهارًا وَقْتَ القَيْلُولَةِ، ففي الآيَةِ ارْتِباطٌ في المَقْصُودِ بين البَيَاتِ وهُوَ وَقْتُ السَّحَرِ، وبين القَيْلُولَةِ وهي وقْتُ الظَّهِيرَةِ، مِنْ حَيْثُ إنّهُمَا وقتُ الدّعَةِ والرَّاحَةِ، وهذا الارْتِبَاطُ في المَعْنَى المَقْصُودِ أثّرَ في عَدَمِ وُجُودِ الواو لِيكُونَ المَعْنَى المَقْصُودُ على جِهَةِ التَّضَامّ، وحقا نَقُول: إن الذي ساعد على هذا هُوَ الحرفُ (أوْ) لِعَطْفِهِ الحَالَ الجُمْلَةَ عَلَى الحَالِ المُفْرَدَةِ بِدُونِ وَاوِ الحَالِ. وجملة القول: إنّ نَظْمَ الكَلامِ هو تَوخّي معاني النَّحوِ وذلك بِاتّحادِ أجْزَاءِ الكَلامِ ودُخُولِ بَعْضِهَا في بَعْضٍ وارْتِبَاطِ الثَّاني بالأوَّلِ.

فَارتِبَاطُ الحَالِ الثَّانِيةِ بالحَالِ الأولى مِنْ حَيْثُ المَعَانِي الَّتِي تَجْمَعُهُما مَنَع مِنْ وُجُودِ الوَاوِ مَعَ جُمْلَةِ الحَالِ، وَنرى كَثِيرًا في القُرآنِ الكَريمِ حَالاً مُفْرَدَةً وَبعْدَهَا حَالاً جُمْلَةً دُونَ الوَاوِ، وهَذَا كَمَا في قَوْلِهِ تَعالَى: ﴿ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ ﴾ فَارْتِبَاطُ الكَسَلِ بِالمُرَاءاةِ سَاعَد عَلَى عَدَمِ وُجُودِ الوَاوِ مَعَ الحَالِ (يُراءُونَ)، وفي قوله: ﴿وَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ﴾(٤٠) فقوله: (مُقرّنِينَ) حالٌ مُفردَةٌ، (سَرابيلُهم من قَطِرَانٍ) حالٌ جُمْلَةٌ اسْميّةٌ(٤١).

---

(٣٩) الزمخشري، *الكشاف*، مج٢، ص ٣١٩.

(٤٠) سورة إبراهيم، الآية ٥٠.

(٤١) العكبري، *إملاء ما من به الرحمن*، مج٢، ص ٣٨.

ولَهَذا نرى عَبدَالقَاهِرِ يقُولُ: إنَّك تَرى الجُمْلَةَ قَدْ جَاءتْ حَالاً بِعَقِبِ مُفْردٍ فَلَطُفَ مَكَانُهَا ولو أنَّك أرَدْتَ أن تجعَلَهَا حَالاً مِنْ غَيْرِ أن يَتَقدَّمَهَا ذلك المُفْردُ لَمْ يَحْسُنْ، مِثالُ ذَلِكَ قولُ ابن الرُّومِي:

والـلـه يُبْـقِـيكَ لَنـا سَالمًـا   بُـرَدَاكَ تَبْـجِـيـلٌ وتَـعْـظِـيمُ

فَقَوْلُه: (بُردَاكَ تَبْجِيلٌ) في مَوْقعِ حَالٍ ثَانيةٍ، ولو أنَّكَ أسْقَطْتَ (سَالِمًا) مِنَ البَيْتِ، فقُلتَ: والله يُبْقِيكَ بُرِدَاكَ تَبجِيلُ، لَمْ يَكُنْ شَيْئًا.(٤٢)

وبِهَذَا ظَهَر لَنَا أن سَبَبَ اخْتِلَافِ العُلَمَاءِ حول هذه الآيَةِ هو حَصْرُ كلامهم وبَحْثِهم في (أوْ) حتى أخْطَأ بَعضُهُم في تخريجه، ولَوْ أن الصَّوابَ مع من قَالَ إنّ الوَاو امْتَنَعتْ مع (أوْ) وُجُوبًا إلاَّ أن تَوجِيهَ كَلَامِهِ في السَّببِ كان خَطَأً.

(إنَّ) في جُمْلَةِ الحَالِ

عَلِمنَا ممَّا سبَقَ أنَّهُ من إحْصَاءِ (كأنَّ) في القُرآنِ الكَرِيمِ تبينَّ لنَا، أنَّ (كَأنَّ) في جُمْلَةِ الحَـالِ لَمْ تَقْتَرِنْ بِالوَاوِ. وذلِكَ لأنَّ (كأنَّ) لَهَا وَظِيفَتَانِ التشْبِيهُ والتَوكِيدُ، حَتَّى قِيلَ: إنَّ (كأنَّ) أصْلُهَا كَافِ التَّشْبِيهِ دَخَلت على (إنَّ) فَفُتِحتْ (إنَّ) لِدُخُولِ كَافِ التَّشْبِيهِ عَلَيْهَا، لِيَبْتَدِئُوا بِالتَشْبِيهِ اهْتِمَامًا.

أمَّا (إنَّ) فَإنَّهَا لِلتَّأكِيدِ فَقَطْ، لِهَذَا لَمْ تصلُحْ أنْ تَقُومَ وَحدَهَا مَعَ جُمْلَةِ الحَالِ دُونَ الرَّبْطِ بِالوَاوِ وَهَذَا كَمَا فِي الآيَةِ ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَـٰهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾. وأيْضًـا هذا إذَا كان اسْمُهَا ضَمِيرًا، مثل قوله تعالى:

---

(٤٢) الجرجاني، *دلائل الاعجاز*، ص ص ٢١١ ـ ٢١٢.

﴿ وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَـٰشِعِينَ ﴾. (٤٣)

فَنَجِدُ أنَّ الوَاوَ لَمْ تَسْقُطْ مَعَ (إنَّ) بل لَزِمَتْ لأنَّهَا لا تَصْلُحُ أنْ تَقُومَ وَحدَهَا بالرَّبْطِ بين الجُمْلَتَيْنِ عَلَى أنْ تكونَ جُمْلَتُهَا حَالاً من ذِي الحَالِ في الجُملَةِ قَبلَهَا، لذلك احتاجت إلى الوَاوِ حتَّى إنَّ الوَاوَ إذا لم تَأتِ يَنُوبُ عنها حَرفٌ آخَرُ مَعُ (إنَّ) مِثْلَ قوله تعالى﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ ﴾(٤٤)

ولا نقول: إنَّ الرَّبْطَ بين الجُمْلَتَينِ يَزُولُ عند سُقُوطِ الوَاوِ، بل هُنَاكَ رَبْطٌ آخرُ لا على الحَالِ، وهذا كما في قوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ ۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ ﴾(٤٥)

ومِثْلُ هذا في القرآنِ كَثِيرٌ، فَربطُها بمَا قَبلَها حَدَّدَهُ مُقْتَضى الحَالِ، فَإنْ كان المخاطبُ شَاكًّا يُلْقَى إلَيْهِ الكلامُ مُؤكدا بـ(إنَّ) وإنْ كَانَ مُنْكِرًا يُلْقَى إلَيهِ الكلامُ مؤكدا بـ(إنَّ) واللام كما في قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِىٓ ۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ ﴾(٤٦) فَجُمْلَتُهَا عِلَّةٌ لِمَا قَبلَها عَلَى هذا الوَجْهِ وهَذِهِ هي صِلَتُهَا بِمَا قَبْلَهَا، فتغيّرُ البِنْيَةِ الشَّكْلِيّةِ يُحَدِّدُهُ المَعْنَى وسِيَاقُ الكَلَامِ ومَا يَقْتَضِيهِ المَقَامُ.

الوَاوُ مع الجُملَةِ الاسْمِيَّةِ الحَالِيَّةِ وَقَدْ تَقدَّمَ فيها الخَبَرُ

مِنْ كُلِّ ما سَبَقَ تَبيَّنَ لنا أنَّ وَظِيفَةَ الواوِ في جُملَةِ الحَالِ الرَّبْطُ بين جُملَةِ ذِي الحَالِ وجُملَةِ الحَالِ، واقْتَرنَتْ بالجُملَةِ الاسْمِيَّةِ المُصَدَّرةِ بالاسْمِ الظَّاهِرِ أو بالضَّمِيرِ للرَّبْطِ بين

---

(٤٣) سورة البقرة، الآية ٤٥.

(٤٤) سورة الفرقان، الآية ٢٠.

(٤٥) سورة الحج، الآية ١؛ وانظر: الجرجاني، *دلائل الاعجاز*، باب اللفظ والنظم (فصل في «إن» ومواقعها)، ص ص ٢١٦ ـ ٢١٧.

(٤٦) سورة يوسف، الآية ٥٣؛ انظر: الجرجاني، *دلائل الاعجاز*، ص ص ٢١٦ ـ ٢١٧.

الجُمْلَتَين، وأحْيَانًا يُكْتَفَى بالاسْمِ أو الضَّمِيرِ لِلرَّبْطِ بين الجُمْلَتَين، فكذلك الحالُ إذا تَقدَّمَ الظَّرفُ على الاسْمِ يَجُوزُ أن تَأتِيَ الجُملَةُ الحَالِيَّةُ بالوَاوِ وقد تَقَدَّمَ الخَبَرُ فِيهَا على المُبْتَدأ وذلك كما في النمط رقم (٨): ﴿ وَلَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ ﴾ وقد تَأتي بِغَير الوَاوِ كما في النمط رقم (١١): ﴿ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ ﴾ وفي ذلك يَقُولُ عبدُالقَاهِرِ الجُرجَانيّ: «فإن كان الخَبَرُ في الجُملَةِ منَ المُبتَدأِ والخَبرِ ظَرفًا ثم كان قَدْ قُدِّمَ على المُبتَدأِ كَقولِكَ (عَلَيْه سَيفٌ) و(في يَدِهِ سَوْطٌ) كَثُرَ فيها أن يَجِيءَ بغيرِ واوٍ، فمما جاء مِنْهُ كذلك قَولُ بَشّار:

إذَا أنكَــرتْني بلدةٌ أوْ نَكِــرْتُهَــا خَرجْتُ مع البَــازِي عَلَيَّ سوادُ

يعني عليّ بقيةٌ من اللّيلِ، وقَولُ أُميّة:

فاشْربْ هنيئًا عليك التّاجُ مُرتَفِعًا في رَأْسِ غِمْدان دارًا مِنْك مِحْلالا

وقولُ واثلةِ بن خَليفة الدَّوْسِيّ:

لَقَدْ صُبِّرتُ لِلذُّلِّ أعْـواد مِنْـبَرٍ تقــومُ عليْهــا في يَدَيْكَ قَضِيبُ

كل ذلك في موضع الحال، وليس فيه (واو) كما ترى ولا هو مُحْتَمِلٌ لَهَا إذَا نَظَرت.»(٤٧)

والإحصَاءُ في سُورَة البَقَرة لِمثْلِ هذه البِنْيَةِ الشّكلِيّة تَساوَى في الحالتين الواوُ في ثَلاثَةِ مَواضِعَ، وكذلك بغير الواو. والحق مع عبدالقاهر الجرجاني، ذلك أني أوضحت بعد الجدول رقم ٩ أن هذه البنية الشكلية جاءتْ في تِسْعَة مَواضعَ غير سورة البقرة. أما البنية الشكلية التي اقترنت بالواو فقد جاءت في غير سورة البقرة في موضعين فقط بالإضافة إلى أن الواو في البنية التي اقترنت بالواو كانت واوَ عطفٍ (انظر الجدول رقم ٧).

وبالتَّأمُلِ في البِنْيَةِ الشّكلِيَّةِ لِمثلِ هذه الحالاتِ نجدُ أنَّ الوحداتِ اللغويةَ الواقعةَ بعد الواو لها دَورُها وأثَرُها في الوَاوِ وُجُودًا أو عَدَما كما أنَّ لِلواوِ دَورَها في تَحدِيدِ البِنيةِ الشّكلِيّةِ

---

(٤٧) الجرجاني، *دلائل الاعجاز*، ص ص ٢٠٢ ـ ٢٠٣.

لجُملَةِ الحَالِ وتَرتِيبِ مَواضِعِ الكَلِمِ فيها بوصْفِهَا وحدةً لُغوِيةً، فَمَثلاً في بَيْتِ بَشَار نجد أن معنى (عَلَيَّ سَوَادُ) أنَّه خرج وحده في سَوَادِ اللَّيلِ، فكانت جُملَةُ (عَلَيَّ سَوَادُ) ظَرفًا لِعَامِلِهَا: (خرج) لأنّ الحَالَ عَلَى مَعْنَى (في) فلا تَحْسُنُ الواوُ هُنَا، حَيْث إنَّ المعنَى على تَضَامّ الحَالِ مع عامِلها، كأنَّهُمَا شيْءٌ واحدٌ والَّذِي سَاعدَ على هذا تقدُّمُ الخبرِ على المُبتَدأ، فلو أنَّ البَيتَ جاء بِلفْظِ: خَرجْت مع البَازِى واللَّيْلُ حَالكُ الظَّلَامِ، لَمْ يَحْسُنُ الكلامُ إلاَّ مع الواوِ، لأن جملةَ الحَالِ تَجرّدَتْ مِنْ ضَمِيرِ ذِي الحَالِ، فَلَزِمَتْ الوَاوُ، لأنَّ الوَاوَ لها وظيفةٌ أساسيّةٌ وهِيَ الرَّبْطُ بَيْنَ الجُملَتَينِ، الجُملَةِ التي قَبلَهَا والجُملَةِ الَّتِي بَعْدَهَا.

وقد تَحْسُنُ الواوُ لوُجُود سببٍ آخر، وهذا كما في قوله تَعَالَى: ﴿وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ﴾ فإنَّهُ في هذه الآية حَالاَنِ مختلفان معنًى، الأولى: (وأَصَابَهُ الكِبَرُ) والثانية: (ولَهُ ذُرِّيَةٌ ضُعَفَاء)، فإسنادُ الحال الثانيةِ، على وجه استئناف إسنَاد كلام جديدٍ لصاحبها، وهو: أن ذُرِّيَّةً ضعفاء له بَعْد كِبَرِ سِنّهِ وتقدُّم عُمرِهِ، لذلك جَاءتِ الوَاو هنا؛ ولهذا يقول عبدالقاهر الجُرجَاني في الواو: «وتَسمِيَتُنا لها وَاوَ الحَالِ لا يُخْرِجُهَا عَنْ أنْ تَكُونَ مُجتَلَبَةً لضَمِّ جُملَةٍ إلى جُملَةٍ.»(٤٨) إلا أن هذه الواو عَاطِفَةٌ.

وأرى أنَّهُ يَحْسُن ألاَّ نُعَمِّمَ الحُكمَ، ونقول: إنَّهُ إذَا كَانَ الخبرُ في جملةِ الحالِ ظَرفًا وتَقَدَّم فإنه يَكْثُر أن تَجِيء الحَالُ بغيرِ الواوِ؛ لأنّه قد يكون كَذلِكَ ولا تشتمل جملةُ الحالِ على الضّمِيرِ مثل: جَاءَ مُحَمَّدٌ وعَلَى الشّجرةِ عُصفُورٌ، فَلا يَصْلُحُ الكلامُ بِدُونِ الوَاوِ في مثل هذا.

---

(٤٨) الجرجاني، دلائل الاعجاز، ص ٢١٤.

الجُملَةُ الحَاليَّةُ الاسْميَّةُ المَنْفيَّةُ بـ(مَا) وَتَقدَّمَ فيها الخَبَرُ

فِيمَا سَبقَ تبيَّنَ لنَا أنَّ الوحدَاتِ اللغويةَ الواقعةَ بَعدَ الوَاوِ لَهَا دورُها وأثرُهَا في الوَاوِ وجودًا وعَدَمًا، كما أنَّ الوَاوَ لها دَورُهَا في تَحدِيد البِنْيَةِ الشَّكلِيَّةِ لجُمْلةِ الحَالِ وترتيبِ مَوَاضِعِ الكَلِمِ فِيهَا بِوَصْفِهَا وِحْدَةً لُغَوِيَّةً.

وتَأتي الجُملَةُ الاسْمِيَّةُ المَنفِيَّةُ وقد تَقدَّمَ فيها الخَبَرُ ومعها الوَاوُ كما في النمط (٧) ﴿وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ﴾ ولا أثرَ لِتقدُّمِ الظَّرفِ (الخبر) على المُبتدأ (من خَلاقٍ) في وُجُودِ الوَاوِ، وإنَّما الَّذِي أثَّرَ في وُجُودِهَا هُوَ حَرْفُ النَّفْيِ (مَا)، لأنَّهُ أُرِيدَ اسْتِئنَافُ إسنادٍ جَدِيدٍ لِفَاعِلِ (يَقُولُ)، أيْ، يَدعُو رَبَّه لِيُعطِيَه أعرَاضَ الدُّنيَا وحالهُ لا نَصِيبَ له في الآخرةِ، لاقتِصَارِ هَمِّهِ على الدُّنْيَا، فالآيةُ لبَيَانِ حَالِهِ في الآخِرَةِ على عَكسِ بيانِ حَالِهِ في الدُّنْيَا، وتَأكِيد قَصْرِ دُعَائِهِ على المَطَالِبِ الدُّنْيَوِيَّةِ.(٤٩)

وَكَـذلِكَ إذَا لَمْ يَتقدَّمْ الخَبرُ، كما في قَوْلِهِ تَعالَى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴾ فَقَدْ أُرِيدَ إسْنَادُ نَفْيِ الخَبَرِ إلى الضَّمِيرِ (هُمْ) أوّلاً وتَأكِيدُ نَفْيِه بالبَاءِ ثُمَّ إسْنَادُ الجُمْلَةِ إلى فاعِلِ (يَقُولُ) وَقَدْ قَالُوا مِنْ قَبْل (آمَنَّا) والحَالُ أنَّهُمْ لَيْسُوا بِمُؤمِنِينَ، فَهذَا التَّغايُرُ فِي المَعْنَى بَينَ إسْنَادِ الإيمانِ إليهم وإسْنَادِ عَدَمِ إيمانِهم دَعَا إلى وُجُودِ الوَاوِ.

الوَاوُ مَع الجُمْلَةِ الحَالِيَّةِ الاسْمِيَّةِ ولَمْ يَتقدَّمْ فِيهَا الخَبَرُ

عَلِمْنَا أنَّ وظِيفَةَ وَاوِ الحَالِ هو الرَّبطُ بين الجُملَتَينِ عَلَى جِهَةِ اسْتِئنَافِ كلامٍ جَدِيدٍ وإسناده إلى صاحبِ الحالِ، كما عَلِمْنَا أن تقدُّمَ الخَبرِ عَلَى المُبَتدأِ في جُملَةِ الحَالِ لَهُ أثَرُهُ في الوَاوِ وُجُودًا أوْ عَدَمًا.

---

(٤٩) الزمخشري، *الكشاف*، مج١، ص ٢٤٨؛ العمادي، *تفسير أبي السعود*؛ مج١، ص٢٠٩.

وقَدْ تَأتي الوَاوُ أيْضًا مَعَ الجُملَةِ الاسمِيَّةِ ولَمْ يتقدَّمْ فِيها الخَبَرُ كما في النمط رقم (٤) قال تعالى: ﴿فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ وأحْيانًا لا تَأتي كما في النمط رقم (١٠) قال تعالى: ﴿وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾. وقد تساوى الإحصاءُ بيْنَ الحَالَتَيْنِ في سُورَةِ البَقَرةِ.

ولكنَّ عبدَالقَاهِرِ الجُرجَانيّ يقولُ: وقد يَجيُء تَرْكُ الواوِ فيما ليس الخَبرُ فيه كذلك ولكنّه لا يكْثُرُ، فمن ذلك قَوهُمُ: (كلّمْتُهُ فُوه إلى فيَّ) و(رجع عَوْدُه على بَدْئِه) في قَوْلِ مَنْ رفع، ومنه بيتُ المَسيَّب بن عِلس:

نَصفَ النّهارُ الماءُ غَامِرُه   ورفيقُه بالغيبِ لَا يَدْرِي

ومن ذلك ما أنشده الشيخ أبو علي في الإغْفال:

ولولا حنان الليل ما آب عَامِرُ   إلى جَعْفَر سربالُه لَمْ يُمَزَّقِ

إلى آخر كلامه.⁽٥٠⁾

وقد جَاءَ في الشّعرِ مِثلُ هَذَا كَثِيراً، مِثْلُ قَوْلِ الشّاعِرِ:

مَا بَالُ عَيْنِك دَمْعُهَا لَا يَرْقَأُ   وَحَشَاكَ من خَفقَانِهِ لَا يَهْدَأُ

وَمِثلُه:

أَتَاني المُعَلَّ عُذْرُهُ مُتَبَيِّنٌ   فَمَنْ يَعْزُهُ لِلْبَغْيِ فَهُوَ ظَلُومُ⁽٥١⁾

وَقَوْل الشنفرى:

وَتَشْرَبُ أسآري القَطَا الكُدْرُ بَعْدَمَا   سَرَتْ قَرَبًا أَحْنَاؤُهَا تَتَصَلْصَلُ⁽٥٢⁾

---

(٥٠) الجرجاني، *دلائل الاعجاز*، ص ص ٢٠٣ ـ ٢٠٤.

(٥١) محمد بن مالك (ت ٦٧٢هـ) *شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ*، تحقيق عدنان عبدالرحمن الدوري (بغداد: مطبعة العاني، ١٩٧٧م)، ص٤٥٧.

(٥٢) محمود بن أحمد بن موسى العيني (ت ٨٥٥هـ) *المقاصد النحوية في كتاب الخزانة لعبدالقادر البغدادي* (ت ١٠٢٣هـ) (القاهرة: بولاق، المطبعة الأميرية، ١٢٩٩هـ)، مج٣، ص ٢٠٨.

وبتتبُّعِ المَعَاني والوحَداتِ اللّغويةِ في الآيات والأبْياتِ وَجدتُ أنَّ وُجُودَ الواوِ أو عَدَمَه تأثَّرَ بالمبتدأ في الجُمْلَةِ الحَالِيّةِ بوَصْفِه وحدةً لُغويّةً فَمثَلاً في الآيَةِ ﴿وَأَمۡرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۖ﴾ ، المُبْتدأُ في جُمْلَةِ الحَالِ لَيْس هُوَ صَاحِبُ الحَالِ ، وَلاَ يَعُودُ إليْهِ، وإنَّما أُضِيفَ إلى ضَميرِه، وإنْ كَانَ الضَّميرُ المضافُ إلَيْهِ رَابِطَةً أيْضًا إلا أنَّ الكلامَ أُريدَ فِيهِ أولاً إسنَادُ خَبَرٍ إلَى المبتدأِ ثُمَّ إسنادُ الجملةِ إلى صَاحِبِ الحَالِ عَلَى وَجْهِ بَيَانِ حَالِه، ومِن ثَمَّ احْتيجَ إلى الوَاوِ، وهذا هُوما يَعْنيه عبدُالقَاهرِ الجُرْجَانيّ من أنَّ تَركَ الوَاوِ في مثلِ هَذا لا يكثرُ حَتَّى إنَّ بَعْضَ النُّحاةِ قَدَّروا الوَاوَ في البَيْتِ: (نصف النها الماءُ غَامِره) فقالوا: والتَّقْديرُ: والمَاءُ غَامِرُه. (٥٣)

أمَّا إذَا تَأمّلْنَا في قَوْلِهِ تَعالَى: ﴿ وَقُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ ﴾ فَإنَّنا نَجدُ أنَّ البَعْضَ المَقْصُودَ بِهِ هُو الضميرُ في (اهْبطُوا) وَهُو صَاحِبُ الحَال، فالمُبْتَدأُ في جُمْلةِ المُبْتدأ هو صَاحِبُ الحَالِ ، لِذلكَ كَان التقديرُ (اهبطُوا مُتَعادين) فَلَمّا كَانَ الكلامُ على جِهَةِ التَّضامِّ بَيْنَ عَامِلِ الحَالِ والحال لَمْ تَأتِ الواوُ، وهكذا في الأبيات.

لذلك أعْجَبُ لِعَبْدالقَاهِر الجُرْجَانيّ في تَعميمِ حُكْمِهِ على عَدَمِ الكَثْرَةِ في مِثْلِ هَذَا، وأيضًا قَالَ في مَوضِعٍ آخَرَ: «والقولُ في ذَلكَ أنَّ الجُمْلَة إذا كَانَت مِنْ مُبْتَدأٍ وخَبرٍ فالغَالِبُ عَلَيها أنْ تَجيءَ مَعَ الوَاو.»(٥٤) وقَدْ جَاءَ الكثيرُ من الشواهِدِ الشعرّيةِ بغيرِ الوَاوِ وتساوَى في ذلك الإحصاء في سُورَةِ البَقَرةِ.

فالواقع أن الذي أثَّر في الوَاوِ وُجُودًا وعدما في هذا كُلِّه هو المُبْتدَأ بوصفه وحدةً لغويةً، فإن كان المُبْتدأُ هو صَاحِبُ الحَالِ نَفْسِه فالأكثرُ ألاّ تجيء الواوُ، بل لاَ يَحْسُن أن تَجيء، كما

---

(٥٣) السيوطي، *همع الهوامع*، مج ٤، ص ٤٧.

(٥٤) الجرجاني، *دلائل الاعجاز*، ص ٢٠٧.

في الآيَة: ﴿وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾، كذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾ جملة (أنتم لها واردون) حال.(٥٥)

وأما إن كان المبتدأ غَيْرَ ذِي الحالِ فالأكثرُ أن يَكُونَ مَعَ الوَاوِ بَلْ يَلْزَمُ مَجِيءُ الوَاوِ إذَا لَمْ تَشتَمِلْ جُملةُ الحَالِ على ضَميرِ ذِي الحَالِ، لأنَّهُ لَابُدَّ من رَابِطٍ بَيْنَ الجُمْلَتين.

ولهذا نجدُ ابنَ يَعِيش في شَرحِ *المُفَصَّلِ* قَدْ أصَابَ في قوله: «فأمَّا قَولُهُ: فإنْ كَانَت الجُملَةُ اسميةً فالوَاوُ، فإشارةٌ إلى أنّه إذَا وَقَعت الجُمْلَةُ الاسميةُ حَالا فيلزمُ الإتيانُ بالوَاوِ فِيهَا ولَيْسَ الأمرُ كَذَلِكَ، إنّما يَلْزَمُ أنْ تَأتِيَ بما يعلقُ الجملةَ الثانيةَ بالأُولَى، لأن الجُمْلَةَ كلامٌ مُسْتَقِلٌّ بِنفسِهِ مُفيدٌ لِمَعنَاهُ، فإذَا وَقَعتِ الجُمْلةُ حَالاً فلابُدَّ فِيهَا مِمّا يُعلّقُها بما قَبْلَهَا ويَرْبِطُهَا بِهِ لِئلاّ يُتَوَهّم أنّها مُسْتَأنَفَةٌ وذَلِكَ يكُونُ بأحَدِ أمْرَيْنِ، إمَّا الواوُ وإمَّا ضميرٌ يعُودُ فِيهَا إلَى ما قَبْلَهَا على ما تَقَدَّمَ، فمِثالُ الوَاوِ: جَاءَ زَيْدٌ والأميرُ رَاكِبٌ، وقَولُنا: والأميرُ راكِبٌ، جملةٌ في موضِعِ الحَالِ. ومِثالُ الضّمير: أقْبَلَ مُحَمَدٌ يدُهُ على رَأسِهِ، فَقَوْلُه: يَدُه على رَأسِهِ جُملَةٌ في مَوْضِعِ الحَالِ.»(٥٦)

ولكنه لَمْ يُصِبْ في دِقّةِ الحُكْمِ وعُمقِهِ بقَولِهِ: «وإن أرَادَ أنَّهُ قَليلٌ من جِهَةِ الاسْتِعْمَالِ فقَرِيبٌ لأنَّ اسْتِعمَالَ الوَاوِ في هذا الكلام أكثرُ لأنَّها أدلُّ على الغَرضِ وأظْهَرُ في تَعْلِيقِ مَا بَعدها بِمَا قَبْلَهَا.»(٥٧)

---

(٥٥) العكبري، *إملاء ما مَنّ به الرحمن*، مج٢، ص ٧٢.

(٥٦) ابن يعيش، *شرح المفصل*، مج٢، ص ٦٦.

(٥٧) ابن يعيش، *شرح المفصل*، مج٢، ص ٦٦.

وذلك لأنَّه ظَهرت كثرةُ الاسْتِعمالِ بِدُونِ الوَاوِ في القرآنِ وفي الشِّعْرِ، فالصوابُ في ضَابِطِ هذا هُو التَّعلِيلُ الَّذِي ذَكَرتُهُ، وبِهِ يُدرَكُ متى تَأتِي الواوُ ومَتى لا يَحْسُنُ وُجودُها في مِثْلِ هَذَا.

وُجُوب امْتِنَاعِ الوَاوِ مَعَ الجُمْلَةِ الاسْمِيّةِ الحَالِيّةِ المُؤَكِّدَةِ

الجُمْلَةُ الاسْمِيّةُ الحَالِيَّةُ، إمّا أنْ يَكُونَ الاسْمُ المُبْتَدأُ هُو صَاحِبُ الحَالِ نَفْسُه وحِينَئِذ لا يَحْتَاجُ الحَالُ إلى الوَاوِ، وكَذلك الحَالُ إذا كَانَتْ مُؤَكّدةً لِمَضْمُونِ جُمْلةِ ذِي الحَالِ فَتَأتِي الجُمْلَةُ الحَالِيَّةُ الاسْمِيّةُ وتَمْتَنِعُ فِيهَا الوَاوُ، لا بِسَبَبِ وِحْدَةٍ لُغَوِيّةٍ في الكَلام ، وإنَّمَا لِسَببٍ يَرْجِعُ إلَى المَعْنَى وذلك إذا كَانَت مؤكّدةً لِمضمُونِ الجُمْلَةِ قَبلَهَا مِثْل قَولِه تَعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾. فجاء المُبْتَدأُ في هَذِهِ الآيَةِ اسْمَ إشَارَةٍ لِقَصدِ التعظِيمِ وعُرّف الخَبرُ (الكِتَابُ) لِقَصدِ الحَصْرِ والقَصرِ، أي إنَّ هَذا هُوَ الكِتَابُ الحَقُّ الكَامِلُ فَجَاءت الحَالُ بَعدَ ذَلِكَ لِتُؤكّدَ هَذَا المَعْنَى وهي قولُهُ تعالى: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ فكَانَت جُمْلَةُ الحَالِ هَذِهِ في حُكْمِ التَّوْكِيدِ والتّوكِيدُ لا يَفتَقِرُ إلى مَا يَصِلُهُ بالمؤكّد، وهَذا مِثلُ قَوْلِنَا: هُو الحَقُّ بُرْهَانُهُ واضِحٌ فَجُملَةُ (بُرْهَانُهُ وَاضِحٌ) حَالٌ مُؤَكِّدةٌ لِمَضْمُونِ الجُمْلَةِ فِيهَا، فَيَلْزَمُ في مِثْلِ هَذَا امْتِنَاعُ وُجُودِ الوَاوِ في جُملَةِ الحَالِ.

وبِهَذَا كُلِّهِ نُدركُ أن البِنْيَةَ الشّكْلِيّةَ لِجُمْلَةِ الحَالِ تُحَدِّدُهَا المَعَانِي وتَخْضَعُ لِعَوامِلَ، أهَمُّهَا السِّيَاقُ ومَا يَقْتَضِيهِ المقامُ ونَظْمُ الكَلامِ وحُسْنُ تَألِيفِهِ.

الجُمْلَةُ الحَالِيَّةُ الفِعْلِيَّةُ

تَنقَسِمُ الجُمْلَةُ الحَالِيَّةُ الفِعلِيَّةُ إلى مَجمُوعَتَينِ:

- الأُولَى: الجُملَةُ الفِعْلِيَّةُ المُضارِعيَّةُ
- الثَّانِيَةُ: الجُملَةُ الفِعْلِيَّةُ المَاضَوِيّةُ

أوَّلاً: الجُملَةُ الفِعلِيّةُ المُضارِعيَّةُ

إذَا تأمْلنَا في الصُّوَرِ التَّرْكِيبِيّةِ لِجُملَةِ الحَالِ المُضَارِعيّةِ بالجَدَاوِلِ السابقة نجد أنَّ البِنَى الشكليةَ لها قد تَنوَّعَتْ كَالآتي:

١ - (مضارع): ﴿وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾

٢ - (و + مضارع): ﴿قَالُواْ نُؤْمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ﴾

٣ - (حرف النفي + مضارع): ﴿وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَٰتٖ لَّا يُبْصِرُونَ﴾

٤ - (و + حرف النفي + مضارع): ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾

٥ - (و + قد + مضارع): ﴿لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾

الجُملَةُ الحَاليّةُ المُضَارِعيَّةُ المُثْبَتَةُ والمَنْفِيَّةُ

قال العلماء: المُضارِعُ المُثْبَتُ لا يقتَرِنُ بالوَاوِ، فَإنْ دَخلَتْ عَلَيهِ (قَدْ) وَجَبَتْ الوَاوُ كَمَا سَيأتي، وإنَّنَا إذا نظرنا إلى النمط رقم (١) نَجدُ المُضارِعَ فيه مُثْبَتًا ولَمْ يَقْتَرِنْ بالوَاوِ، وهَذَا كَثيرٌ في القُرْآن الكَريمِ، بِدَلِيلِ عَدَدِ مَرَّاتِ تَكْرَارِهِ في سَورَةِ البَقَرَةِ فَقط (١٨) مرة. قَالَ تَعَالَى: ﴿ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ فقوله تعالى ﴿يَعْمَهُونَ﴾ جملةٌ حاليةٌ فِعلُهَا مُضَارِعٌ ولَمْ يَقْتَرِنْ بالوَاوِ.

وفِي هذا يَقُولُ الجُرجَانيّ: «فَلا تَكادُ تَجِيءُ جُملَةُ المُضَارِعِ المُثْبَتَةُ حَالاً بِالوَاوِ، بَلْ تَرَى الكَلاَمَ على مَجِيئهَا عَاريةً مِنَ الوَاوِ»⁽⁵⁸⁾ والسبب في ذلك أن نَظْم الكلامِ وحُسْنَ تَأليفِهِ لَمْ يَتْرُكْ سَبِيلاً إلى الوَاوِ في الكَلامِ إذْ إنَّ الفِعْلَ (يعمَهُونَ) في تَقْدِيرِ مُفْرِدٍ، وجُعِلَ ظَرفًا لِلفِعْلِ (العَامِلِ) (يَمُدُّهم) مثالُ ذلك قولُك: جَاء زَيدٌ يُسرِعِ، جَعلت (يُسرِع) ظرفًا للمَجيء

---

(٥٨) الجرجاني، *دلائل الاعجاز*، ص ٢٠٤.

كأنك قلت: جَاءَ زيد فِي إسْرَاعٍ ، وفي ذلك يَقُولُ الجُرْجَانيّ: «فذلك لأجل أنك عَمَدتَ إلى الفِعْلِ الواقعِ في صَدْرِهَا فضممتَه إلى الفِعْلِ الأوَّلِ في إثْباتٍ وَاحِدٍ، وكُلّ جُمْلَةٍ جَاءتْ حَالاً، ثم اقْتَضَتْ الواوُ فَذَلِك لأنَّكَ مسْتَأنِفٌ بها خبراً. . . إلخ.»(٥٩)

وكَذَلِكَ الحَالُ بالنسبَةِ لِلْفِعلِ المُضَارِعِ المَنْفِي، وقَدْ وَرَدَ الفِعْلُ المنفِيّ بـ(لاَ) في سُورة البَقرة فقط خَمْسَ مراتٍ وَلَمْ يَقْتَرِنْ بالواوِ وهو كثيرٌ في القرآن الكريم. وفي ذلك يقول الزمخشري أيْضًا: «. . . فَإنْ كانَ مُضارِعًا لَم يَخْلُ أنْ يَكُونَ مُثبَتًا أوْ مَنْفيًّا فالمثبتُ بِغَيرِ وَاوٍ، وقد جاء في النَّفْيِ الأمْرَان.»(٦٠) وقال الرضي: مصاحبة المضارع المنفي بـ(لا) للواو أكثر من مصاحبة المضارع المُثْبَتِ.(٦١)

وبالتأمل في جدول الإحصاء وجدت أن نفي المضارع بدون الواو يعتمد على عاملين وهما:

١ ـ اختيار عامل الحالِ

٢ ـ نوع حرف النفي

فالعامِلُ إمّا أن يَكُونَ فِعْلاً متصرفًا كما هُوَ وَاضِحٌ فِي الآية ﴿وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ﴾، فَإنّنَا لَم نَجِدْهُ إلاَّ بالحَرْفِ (لا) بغَيْرِ الوَاوِ، والإحصاءُ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ.

---

(٥٩) الجرجاني، *دلائل الاعجاز*، ص ٢١٤.

(٦٠) الزمخشري، *المفصل في علم العربية*، ص ٦٤.

(٦١) محمد بن الحسن السمنائي رضي الدين الأستراباذي (ت ٦٨٦هـ)، شرح *الكافية*، ط١ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٣٠٠هـ)، مج١، ص١٩٥.

وإمَّا أن يكونَ العامل (ما) الاستفهامية الإنكارية، فحينئذ لا يكون نفي المضارعِ إلا بالحرف (لا)(٦٢) وبغير الواو أيضا. وهذا في مثل قوله تعالى ﴿ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ﴾، (٦٣) ﴿مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ﴾، (٦٤) ﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَٰتِلُونَ فِى ﴾، (٦٥) ﴿فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴾، (٦٦) ﴿ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴾. (٦٧) (ما + ل + مجرور + لا + مضارع) فهذا التركيبُ اختَصَّ بظاهرةٍ خَاصَّةٍ به وهي أن نَفْيَ المُضَارِعِ في جُمْلَةِ الحَالِ لا يكونُ إلَّا بالحَرْفِ (لا) وبِغَيرِ الوَاوِ. ذلك أنَّ العاملَ في الحالِ هُو (مَا) الاستفهامية الإنكاريّة وبين الاستفهام الإنكاري، في مثل هذا التركيب، وجُملَةِ الحالِ علاقةٌ وثيقَةٌ إذْ إنَّ الاستفهامَ الإنكارِي مُنْصَبٌّ على عَدَمِ حُصُولِ الفِعْلِ في الجملةِ الحاليةِ فلهذا كانت الجملةُ الحاليةُ متضامّةً مع الجملة السابقةِ لها وهي المشتملةُ على (مَا) الاستفهامية الإنكارية، ولهذا جاءت بغير الواو. والدليل على ذلك أنَّهُ حَلّ محلها الحالُ المفردةُ مثل قوله تعالى: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴾(٦٨) فلفظ (مُعرِضِين) حالٌ من الضمير في (لهم) والعاملُ هو (مَا) الاستفهاميةُ الإنكاريّةُ، وقد جاء هذا التركيبُ مع الفِعل المضارعِ المثبتِ أيضا ﴿وَقَالُوا۟ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ ﴾. (٦٩)

---

(٦٢) عمرو بن عثمان سيبويه (ت ١٨٠هـ)، *كتاب سيبويه*، تحقيق عبدالسلام هارون (القاهرة: دار القلم، ١٩٦٦م)، مج٢، ص٦٠.

(٦٣) سورة المائدة، الآية ٨٤.

(٦٤) سورة النمل، الآية ٢٠.

(٦٥) سورة النساء، الآية ٧٥.

(٦٦) سورة النساء، الآية ٧٨.

(٦٧) سورة نوح، الآية ١٣.

(٦٨) سورة المدثر، الآية ٤٩.

(٦٩) سورة الفرقان، الآية ٧.

وهذا هُو الذِي جعلَ النُّحاةَ يُقَدِّرُونَ ضميراً قَبلَ (لا) إذا جاءت مُقتَرِنَةً بالواو، وذلك كقراءة ابْنِ ذكوان: (فَاسْتَقِيمَا ولا تَتَّبعانِ)(٧٠) بتخفيف النون والتقدير: وأَنْتُما لا تَتَّبِعَانِ، وقَوْلِهِ تعالى: ﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ ﴾ .(٧١)

ولقد جَعل عَبْدُالقَاهِرِ الجُرجانيّ مثلَ هذا التركيبِ (ولا + مضارع) حالا(٧٢) ولكنّي وجَدتُ من الإحصَاءِ أن نَفْيَ المُضَارِعِ بـ(لا) بغيرِ الواوِ أكثرُ شُيوعا وتمتنع الواوُ مع (مَا) الاستفهاميةِ الإنكاريَّةِ، وعلَى كُلٍّ فالصواب مع عبدالقاهر الجرجاني، ذلك أن للواو مع جملةِ الحال في حالة وجودها علاقَة استئنَافِ الكلام وابتداءَ الإثبَاتِ.

وفي حالة امتناعها علاقة التضامّ بين المعاني في إثباتٍ واحدٍ، وهكذا الواو في كُلِّ موضعٍ وُجُودًا وعَدَمًا.

والاسْتِئنَافُ بِوَاوِ الحَالِ، إمّا أنْ يَكُونَ لِتَأثُّرِهَا بِوِحْدِةٍ لُغَوِيّةٍ فِي الكلامِ كَما سَبَقَ بَيَانُه، وإمَّا أنْ يَكُونَ لتَغَايُرِ مَعْنَى الكَلاَمِ في الجُمْلَتَينِ، جُملةِ ذي الحال وجُملَةِ الحال، فَنرى الوَاوَ قد جاءت في مِثلِ هَذا كَقول الله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾ فكذلك الحال هنا في قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ﴾ فالجُملَةُ الأُولَى تُقرِّرُ أنَّ مُحَمَّدًا ﷺ أُرسِلَ بِالحَقِّ والهدَى، بَشِيراً لِمَنْ أجَابَ بالجَنَّةِ، ونَذِيرًا لِمَنْ لَمْ يُجِبْ بِالنَّارِ ثم استُؤنِفَ كَلاَمٌ جَدِيدٌ: ﴿وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ﴾، أيْ والحَالُ أنَّكَ لاَ تُسأَلُ عَنِ الكُفَّارِ، لِمَاذَا لَمْ يُؤْمِنُوا! إنّما عَلَيْكَ البَلاَغُ،

---

(٧٠) سورة يونس، الآية ٨٩.

(٧١) سورة البقرة، الآية ١١٩.

(٧٢) الجرجاني، *دلائل الاعجاز*، ص ٢٠٧.

بالإِضَافَةِ إِلَى أنّ (لَا) في مِثلِ هَذَا السِّيَاقِ تُسَاعِدُ على تَحْرِيكِ صُورَةِ المُضَارِعِ حَالَةَ نَفيهِ (لا تُسْأَلُ) إذ إِنَّ (لَا) لِلْحَالِ، حَتّى لا يَحزنَ الرّسُولُ ﷺ ولا يضيقُ صَدْرُه بِكُفْرِهِمْ.⁽٧٣⁾

وقد جَعَل أبو حيان هذه الواوَ لِلاسْتِئْنَافِ ثُمَّ قَالَ: وأمَّا الحَالُ فَعطفٌ عَلَى مَا قَبلَها مِنَ الحَالِ⁽٧٤⁾ وفي *معاني القرآن* للأخْفش: وقَدْ قُرِئَتْ: (وَلَا تُسألُ)، (بالرفع) وكُلّ هَذَا رَفْعٌ لأنَّهُ لَيسَ بِنَهيٍ، وإنَّما هُوَ حَالٌ، كَأنَّهُ قَالَ: (إنّا أرسَلنَاكَ بَشِيراً وَنَذِيرًا وغَيرَ سَائِلٍ أو غير مسْئُولٍ)، وقد قُرِئَتا جَزْمًا جَمِيعًا على النَّهيِ.⁽٧٥⁾

فهذه الآية قرئت بعدة قراءات:

١ ـ لَنْ تُسألَ، وهي قِرَاءةُ عَبدالله بْنِ مَسعُودٍ.

٢ ـ مَا تُسألُ، وهي قراءة أُبَيّ.

٣ ـ لا تَسألْ، بالجَزْمِ على النَّهي.

وتُعضِّدُ القراءة الأولى، وهِيَ الرَّفْعُ، قَراءةَ عَبدالله وأُبيّ.⁽٧٦⁾ وعلى هذا نقول: إنَّ مَجِيءَ الوَاوِ هُنَا مَعَ (لا) لِمُنَاسَبَةِ سِيَاقِ الكَلامَ ومُقْتَضى الحَالِ أيضًا، ولَكنّه قَلِيلٌ والأكْثَرُ بِغيرِ الوَاوِ كَما ذَكَر الجُرْجَانيّ.

---

(٧٣) الزمخشري، *تفسير الكشاف*، مج١، ص ١٨٢؛ ابن حيان، *البحر المحيط*، مج١، ص ٣٦٧.

(٧٤) ابن حيان، *البحر المحيط*، مج١، ص ٣٦٧؛ العكبري، *إملاء ما منّ به الرحمن*، مج١، ص ٣٤.

(٧٥) سعيد بن مسعدة الأخفش (ت ٢١٥هـ)، *معاني القرآن*، تحقيق فايز فارس (الكويت: دار البحوث العلمية، ١٩٨١م)، مج١، ص١٤٦.

(٧٦) الزمخشري، *الكشاف*، مج١، ص ١٨٢؛ العمادي، *تفسير أبي السعود*، مج١، ص ١٥٢.

نَفْيُ الفِعلِ المُضَارِعِ في الجُمْلَةِ الحَالِيَّةِ بـ (مَا)

نَفيُ المُضَـارِعِ بالحَرْفِ (مَا) مَعَ الوَاوِ أَكْثَرُ عَلَى عَكسِ مَا قَالَهُ الرَّضِيّ في شَرْحِ *الكَافِيَةِ*، حَيثُ إِنَّهُ يَرَى أَنَّ المضارعَ إذا انْتَفَى بِلَفظِ (مَا) لَمْ تَدخُلْهُ الوَاوُ.(٧٧) وكذلك ابْنُ مَالِك قَالَ: المُضَارِعُ المَنفِيّ بِمَا لا تَدخُلُهُ الوَاوُ(٧٨) ولكنّ الإحصاءَ والاستعمالَ ورد بعَكسِ ذَلِكَ فَعَن مَالِكِ بن الحُوَيرِثِ رَضِيَ الله عَنْهُ قال: «إنّي لأُصلّي بِكُمْ وما أُريدُ الصلاةَ، أُصلّي كَيفَ رَأيتُ النبي ﷺ يُصَلي»(٧٩) وجاء الرَّبْطُ بِالوَاوِ وَحدَهَا في قولِ ابْنِ زَيدُون:

وَقَـد نَكُـونُ ومـا يُخْشَى تَفـرُّقَنَا فَاليَوم نَحنُ وَمَا يُرجَى تَلاقِينَا(٨٠)

نَفْيُ المُضَارِعِ في الجُمْلَةِ الحَالِيّةِ بـ (لَمْ)

قَالَ أبُو حَيَّانُ: إثْبَاتُ الوَاوِ وحَذْفُهَا في المُضَارِعِ المَنفِيّ بِلَمْ فَصِيحٌ جَاءَا في القُرآن الكَريم. وفي شَرْحِ *الكَافِيَةِ* لابُدَّ مِنَ الوَاوِ وكَذَلِكَ أوجَبَ ابْنُ خَرُوف الوَاوَ.(٨١)

وقَدْ جَاءَ المُضَارِعُ في جُملَةِ الحَالِ مَنفِيًا بـ(لَمْ) والرَّابِطُ الضَّمِيرُ والوَاوُ أَوْ الوَاوُ وَحدَهَا، أو الضَّمِيرُ وَحدَهُ.

---

(٧٧) الاستراباذي، شرح *الكافية*، مج١، ص ١٩٥.

(٧٨) جمال الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن مالك (ت ٦٧٢هـ)، *تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد* (القاهرة: دار الكتاب العربي، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م)، ص١١٢.

(٧٩) أحمد بن أحمد بن عبداللطيف الشرجي الزبيدي أبو العباس زين الدين (ت ٨٩٣هـ)، *التجريد الصريح لأحاديث الصحيح* (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٨٠م)، ص٦٢، كتاب الأذان.

(٨٠) أنيس المقدسي، *المختارات السائرة*، ط٤ (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٥٥م)، ص ص ١٢٤ ـ ١٢٥.

(٨١) ابن حيان، *البحر المحيط*، مج٤، ص ١٧١؛ الاستراباذي، شرح *الكافية*، مج١، ص ١٩٤؛ السيوطي، *همع الهوامع*، مج٤، ص ٤٨.

مثالُ الأول: قولُهُ تعالى ﴿قَالُوٓاْ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلۡمُلۡكُ عَلَيۡنَا وَنَحۡنُ أَحَقُّ بِٱلۡمُلۡكِ مِنۡهُ وَلَمۡ يُؤۡتَ سَعَةٗ مِّنَ ٱلۡمَالِۚ﴾.

ومثال الثاني: ﴿قَالَتۡ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞ﴾.

ومثال الثّالثِ: ﴿فَٱنقَلَبُواْ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ لَّمۡ يَمۡسَسۡهُمۡ سُوٓءٞ﴾.

ومن الشعر قول الأخطل:

شَرِبْنَـا فَمِتنَـا مِيتَـةً جاهِلِيّةٍ   مَضَى أهلُها لَمْ يَعرِفُوا مَا مُحَمَّدُ(٨٢)

وبالوَاوِ في قَولِ عَنتَرَة:

ولَقَدْ خَشِيتُ بأنْ أمُوتَ ولَمْ تَدُرْ   لِلْحَربِ دَائِرَةٌ على ابْنَيْ ضَمْضَمِ(٨٣)

وغيرُ هذا كثيرٌ. وعلى هذا يظهرُ لنا خَطَأُ ابن خَرُوف في زَعْمِهِ أنَّ المُضَارِعَ المنفي بـ(لَمْ) لابُدَّ فِيهِ مِنَ الوَاوِ، وكَانَ ضَمِيرٌ أوْ لَمْ يكنْ.(٨٤)

نَفْيُ المُضَارِعِ في الجُمْلَةِ الحَالِيَّةِ بـ (لَمَّا)

يَقُولُ السُّيُوطِيّ نَقْلاً عَنِ ابْنِ مَالِكٍ عَنْ (لَمَّا) مَعَ المُضَارِعِ: (والنَّفْيُ) بـ(لَمَّا) كَالمَنْفِيّ بـ(لَمْ) في القِيَاسِ. إلاَّ أنِّي لَمْ أجِدْهُ إلا بالوَاوِ(٨٥) نحو: ﴿أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تُتۡرَكُواْ وَلَمَّا يَعۡلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمۡ﴾(٨٦) وفي سورة البقرة أيضا: ﴿أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا يَأۡتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِكُمۖ﴾.(٨٧)

---

(٨٢) المقدسي، *المختارات السائرة*، ص ١٣٦.

(٨٣) عنترة بن شداد (ت ٢٢ ق هـ)، *ديوانه* (بيروت: منشورات مكتبة الحياة، ١٩٨١م)، ص ١٩٥.

(٨٤) السيوطي، *همع الهوامع*، مج ٤، ص ٤٨.

(٨٥) السيوطي، *همع الهوامع*، مج ٢، ص ٤٨.

(٨٦) سورة التوبة، الآية ١٦.

(٨٧) سورة البقرة، الآية ٢١٤.

وَجاءَتْ (لَمَّا) نَافِيةً في القُرآن بِغَيرِ الوَاوِ، مِثْلَ قَولِهِ تَعَالَى: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ﴾، (٨٨) إلا أنهم أعربُوا الجُمْلَةَ مَعَهَا صِفَةً لآخرين. (٨٩) وجاءت في قولِهِ تَعالَى: ﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ﴾. (٩٠)

تَعْقِيبٌ

مِمّا سَبَقَ يَظْهَرُ لَنَا أنَّ النُّحَاةَ لَجَأُوا إلَى التَّفْرِيقِ بَيْنَ أدَوَاتِ النَّفْي في جُمْلَةِ الحَالِ وَبَنَوا آرَاءَهُم فِيهَا عَلَى الخِلَافِ بَيْنَهُم في مَعَانِيهَا وعَلَاقَاتِهَا بالزَّمَن. وَلَمْ يَعتَمِدُوا الاستِعْمَالَ أسَاسًا في تَوظِيفِ اللُّغَةِ. فَابنُ مَالِكٍ والسُّيُوطِيّ يُرِيدانِ أنْ يَجعَلَا (لَمَّا) مِثْلَ (مَا)، (لَمْ) فِي نَفْيِ الفِعلِ في جُملَةِ الحَالِ. والاستِعمَالِ والشُّيُوعُ وَرَدَا بِعَكْسِ ذَلِكَ، فَلَمْ تَرد (لَمَّا) في القُرآنِ الكَرِيمِ بِجُملَةِ الحَالِ إلا ومَعَها الوَاوُ، فأشبهت بِذلك (قَدْ) مَعَ الفِعْلِ المُضَارِعِ في جُملَةِ الحَالِ. فَبالإحصاء والاستِعْمَالِ نَقُولُ: إن (لَمَّا) وِحْدَةٌ لُغَوِيَّةٌ أثّرَتْ في وجود الوَاوِ مَعها عِنْدَ دُخُولِهَا عَلَى المُضَارِعِ في جُملَةِ الحَالِ، والأسَاسُ المُعْتَمَدُ في هَذَا هُوَ الاسْتِعْمَالُ.

الفعْلُ المُضَارِعُ المُثْبَتُ مع الوَاوِ في جُمْلَةِ الحَالِ

جَاءَ في *الكشاف*: رَوَى عَبدُالوَارِثِ عَن أبي عَمرو (ويَعْلمُ) بالرَّفْعِ عَلَى أنَّ الوَاوَ لِلحَالِ (٩١) في الآيةِ: ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾. قال ابنُ حَيَّان: لا يَصِحُّ مَا قَالَهُ لِأنَّ وَاوَ الحَالِ لَا تَدْخُلُ عَلَى المُضَارِعِ . . . إلخ. (٩٢)

---

(٨٨) سورة الجمعة، الآية ٣.

(٨٩) العجيلي، *الجمل*، مج٤، ص ٣٣٤.

(٩٠) سورة عبس، الآية ٢٣.

(٩١) الزمخشري، *الكشاف*، مج١، ص ٢٢٠.

(٩٢) ابن حيان، *البحر المحيط*، مج٣، ص ١٦.

وإذَا نَظَرنَا إلى النَّمَطِ (ا) من أنماط رقم (٢) نَجدُ المُضَارِعَ مُثْبَتًا ومَعَهُ وَاوُ الحَالِ في قَوْلِهِ تعَالَى ﴿ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ ﴾ وَقَدْ تكَرَّرتْ هذه الصُورةُ في القرآنِ كله اثنتين وعشرين مرةً.

رَأيُ النُّحَاةِ

الفِعْلُ المُضَارِعُ المثبتُ مَعَ وَاوِ الحَالِ، لا يَكُونُ عِندَ النُّحَاةِ إلَّا عَلَى تَقْدِيرِ الضَّمِيرِ، وَفي ذَلِكَ يَقُولُ ابنُ مَالِكٍ:

وذَاتِ بَدْءٍ مُضَارِعٍ ثَبَت حَوْت ضَمِيرًا ومن الوَاوِ خَلَتْ
وذاتِ وَاو بَعدَهَا انْوِ مُبْتَدَأ لَهُ المضارعُ اجْعلنَّ مُسْنَدًا

أيْ إذَا جَاءَ فِي كَلَامِهِمْ مَا ظَاهِرُه أنَّ جُمْلَةَ الحَالِ المصدرةَ بِمُضارِعٍ مُثْبَتٍ تَلَتْ الواوَ حُمِلَ عَلى أنَّ المضارعَ خَبَرُ مبتدأٍ مَحْذُوفٍ. (٩٣)

رَأيُ عَبدالقَاهِرِ الجُرْجَانيّ

يَقُولُ عبدُالقَاهِرِ الجُرْجَانِيّ، وإنْ كَانَت الجُملةُ مِنْ فِعْلٍ وَفَاعِلٍ والفِعلُ مُضَارِعٌ مُثْبَتٌ غَيرُ مَنْفِيٍّ لَمْ يَكَدْ يَجِيءُ بالوَاوِ، بَلْ ترى الكلامَ عَلَى مَجِيئِهَا عَارِيَةً مِن الوَاوِ، كقولك: جاءني زيدٌ يَسْعَى غُلاَمُهُ بينَ يَدَيهِ... إلى آخر). (٩٤)

تَعْقِيبٌ

إنَّ الوَاوَ في الآيَة ﴿ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ ﴾ جَاءَتْ فِيهَا بتَأثِيرِ مَعْنًى مُرَادٍ في الآيةِ فالمَعَاني تُحَدِّدُ البِنْيَةَ الشَّكْلِيَّةَ فِي نَظْمِ الكَلامِ، فَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ نُؤْمِنُ

---

(٩٣) الأشموني، *الحاشية*، مج٢، ص ١٨٧.

(٩٤) الجرجاني، *دلائل الاعجاز*، ص ٢٠٤.

بِمَآ أُنزِلَ عَلَيۡنَا﴾ ، أي نُؤمنُ بالتّوراةِ وقَوْلِه :﴿وَيَكۡفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ﴾ أي يَكفُرُون بها سِوَاه(٩٥) أو بَعـدَه مِنَ القُـرْآنِ فَبَيْنَ قولِهِ: (نُؤمِنُ)، وقوله (تكفرون) تَضادٌّ وتغَايُرٌ أيْ بَينَ الإِيمانِ والكُفر وهَذَا واضِحٌ .

وعَلَى حَذفِ الوَاوِ من (ويَكفُرُون) يَصِحُّ أن يكُونَ الفِعلُ (يَكفُرُونَ) ظَرفًا لِلْفِعلِ (قالوا) العَامِلَ في الحَالِ ، إِذْ الحَالُ ظَرفٌ لِلعَامِلِ ، ويكونُ المَعنَى عَلَى جِهَةِ التّضَامّ أي : نؤمن كافرين فَيَلْزَمُ عَلَى هَذَا أن يَكُونَ لَفْظُ الفِعْلِ في جُملَةِ الحَالِ (نَكْفُر) ولَيسَ هَذَا هُوَ المُرَادُ مِنَ الآيةِ، إِذْ المُرادُ قالوا ذلك والحالُ أنَّهُم يَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ(٩٦) ولهذا جاء في *البحر المحيط* أن جملة (ويكفرون) جملة استؤنف بها الإخبار عنهم(٩٧) لأنهم لَمْ يَلْفَظُوا بالكُفْرِ ولَكِنْ قَالُوا نُؤْمِنُ بما أُنزل علينا، فَجِيء بِالوَاوِ لاسْتِئنَافِ إِسْنَادٍ جَدِيدٍ إِلَيْهِمْ وَهُوَ الكُفْرُ بالقُرآنِ مُغَايِرًا للإِسْنَادِ الأَوّلِ وَهُوَ قَوْلُهُم: (نُؤمِنُ) كَما لا يُقْصَد مِنْ سِيَاقِ الكَلاَمِ ، إِرَادَةُ القَصْرِ والحَصْرِ.

إِذَا قَدَّرنَا الضميرَ قبل الفِعْلِ (ويَكْفُرونَ) إِذْ يكُونُ المعنَى على أَنَّ غَيْرَهُم لَمْ يَكْفُرْ والحَالُ غيرُ ذَلكَ فَقَد كَانَ هُنَاكَ كُفَّارٌ يَعبُدُونَ الأَصْنَامَ وذَلك لأَنَّ الآيةَ نَزَلَت فِي اليَهُودِ؛ ولذلك أصاب العُكْبَرِى فِي جَعْلِ الفِعْلِ مَعَ الوَاوِ حَالاً .(٩٨)

وبهذا نقول: إِنّ الواوَ جاءت للإِشارةِ إلى اسْتِئْنَافِ كَلَامٍ جَدَيدٍ مسندٍ إِليَّهم أيضا، إذ الحالُ كالخَبَر، وَهُوَ كُفْرُهُمْ بِالقُرْآنِ. ولما كان المرادُ من جُمْلَةِ الحَالِ التحدثُ عن الفِعلِ

---

(٩٥) الزمخشري، *الكشاف*، مج١، ص ١٦٥ .

(٩٦) الزمخشري، *الكشاف*، مج١، ص ١٦٥ .

(٩٧) ابن حيان، *البحر المحيط*، مج١، ص ٣٠٧ .

(٩٨) العكبري، *إملاء ما منّ به الرحمن*، مج١، ص ٢٩ .

والاهْتِمَامِ بِهِ وهُوَ (يَكفُرُونَ) جَاءَ مُبَاشِرةً مَعَ الوَاوِ، للرَّبْطِ بَيْنَ جُمْلَةِ الحَالِ وجُمْلَةِ ذِي الحَالِ وتَقْدِيرُ الضَّمِيرِ هُنَا يُضَيِّعُ ويُفَوِّتُ هَذَا الغَرضَ مِنَ الكَلامِ .

وبِهَذَا ظَهَرَ لَنَا أَنَّ الوَاوَ هِيَ وَاوُ الحَالِ مَعَ الفِعْلِ دُونَ تَقْدِيرِ الضَّمِيرِ، تَأَثَّرَ وجودُها بمعَاني الكَلامِ وسيَاقِهِ والدليل على صحة هذا، الآية : ﴿وَلَا تَلْبِسُوا ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُوا ٱلْحَقَّ﴾(٩٩) فقد قرأ عبدالله بن مسعود (وتكتمون) بالرفع، وَخُرِّج على أنها جملة في موضع الحال وقدره الزمخشري : كاتمين، وهو تقدير معنى لا تقدير إعراب(١٠٠) قالوا هذا تمسكا بقاعدتهم .

وإنِّي لأعجب لِمَنْ يقـولُ في كُتُبِ التفسـيرِ والإعـرابِ إن قوله تعالى : ﴿وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ﴾ لاوَجْهَ لِكَيْ تكونَ الواوُ للحَالِ للقاعدةِ التي تَقُولُ : إنَّ الواوَ لا تَلْحَق الفعلَ المضارِعَ المثبتَ، إلا على تقدير الضمير.(١٠١) فجعلوها واوَ الاستئنافِ تَمَسُّكًا بالقَاعِدَةِ التي هي من صنع النحاة وليست من روح الاستعمال العربي. فكل هذا من الصناعة اللفظية عند النحاة، ولكن النص يَهْدِمُ القِيَاس والقاعدَةَ، وإنِّي لأجد لعبدِالقاهِرِ الجُرْجَانيّ صاحبِ نظريةِ نظمِ الكلامِ عُذْرًا وأَنَّهُ لا يَقْصِدُ مَا يُرِيدُه النُّحَاةُ.

ذلك أنه يَتحدثُ عن وقوعِ المضارعِ بعد واو الحال فيبين أنَّ الكلامَ في هذه الحالِ لا يستحق أن يكونَ بَلِيغًا حتى يُسَابِق مَعْنَاهُ لَفْظَهُ، وذلك إنما يتأتى إذا كان الفعلُ مبنيا على

---

(٩٩) سورة البقرة، الآية ٤٢ .

(١٠٠) الزمخشري، *الكشاف*، مج١، ص ١٣٣ ؛ ابن حيان، *البحر المحيط*، مج١، ص١٨٠ .

(١٠١) ابن حيان، *البحر المحيط*، مج٢، ص ٣٥٤ .

اسمٍ قَبْلَهُ، ظاهـرا كان هذا الاسمُ أو مضمـرا، وقد قال هذا الكلامَ في فصل التقديم والتأخير(١٠٢) وهو ما يقصده في فصل: الفروق في الحال، بكتابه *دلائل الاعجاز*.

(قد) والمضارع

مِمَّا سبق اتضَحَ لَنَا أنَّ المَعَاني لَهَا أثرٌ في البِنْيَةِ الشكليةِ لِلجُمْلَةِ ورأينا أنَّ الواوَ في الآية ﴿وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ﴾ أثَرٌ في وجودِهَا المعاني المقصودةُ في الكَلَامِ. وكذلك نَرى بعضَ الوحداتِ اللُّغَويّةِ في النَّظْمِ لها أثرٌ في وجودِ وحدَةٍ لُغَوِّيةٍ أُخْرى كما سَبق بَيَانُه وذلك مثلُ الحرف (قَدْ) مع المضارعِ في الجملةِ الحاليّةِ، في قوله تعالى: ﴿لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾ وفي إحصائي للجملةِ الحالية المضارعيّة في القرآن الكريم وَجَدْتُ مضـارعًا واحدًا مقترنا بَقِدْ ومعه الواوُ كما هو مذكورٌ في الآية السابقة. أمَّا بَاقِي الأفعالِ المضارعةِ المقترنةِ بقَدْ فقط فليست بحالٍ، فلو سقطت هذه الواو من الآية هذه ـ ولا يجوز ذلك ـ لتغير المعنى، إذ يكون بين الكلامين (لم تؤذونني)، (قَدْ تَعلمون أنِّي رسولُ الله) كمالُ اتِّصَالٍ وكانت الجملةُ الثانية (قد تعلمون أني رسولُ الله) عِلةً لِمَا قبلها فيُصْبِحُ المعنَى على هذا: (تؤذونَني لأنِّي رَسولُ الله) وليس هذا هو المراد. فالذي أثَّر في البنية الشكليةِ هنا في هذه الآية هو الحرف (قَدْ) مع الفعل المضارع إذْ أثَّر في وجودِ الواوِ، مثل (إنَّ) في الجملة الاسمية ـ كما سبق بيانه ـ فكما تلزم الواوُ (إنَّ) في الجملةِ الحاليّةِ الاسميّةِ، كذلك تلزم الواو مع (قَـدْ) في الجملةِ الحاليةِ المضارعيةِ، ولذلك نجد المعنَى عند سقوطها في الآية ﴿ وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ ﴾، وهذا لأنَّ وظيفَةَ (إنَّ) في الجملةِ، التَّوْكِيدُ ووظِيفَةُ (قَدْ) التَّحْقِيقُ.

---

(١٠٢) الجرجاني، *دلائل الاعجاز*، ص ١٣٦.

ثانيا: الجُمْلَةُ الفِعْلِيَّةُ المَاضَوِيَّةُ

في الجَدَاولِ السّابِقَةِ جاءَتْ جُمْلَةُ الحَالِ المَاضَوِيَّة على سَبْعَةِ أشْكَالٍ:

١ - (فِعْلٌ مَاضٍ): ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ﴾

٢ - (أداةُ شَرط + فِعْلٌ مَاضٍ): ﴿لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾

٣ - (و + فِعْلٌ مَاضٍ): ﴿قَالُوا۟ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا﴾

٤ - (و + حَرف النَّفْي + فِعْلٌ مَاضٍ): ﴿وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ وَمَا كَفَرَ﴾

٥ - (و + ليس + ضمير + خبر): ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا۟ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ﴾

٦ - (قد + فِعْلٌ مَاضٍ): ﴿تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾

٧ - (و + قد + فعل ماض): ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا۟ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ﴾

الجُمْلَةُ الحَالِيَّةُ المَاضَوِيَّةُ المُثْبَتَةُ وَلَمْ تَقْتَرِن بِالحَرف (قَدْ)

اشترط نحاة البصرة لوقوع الفعل الماضي المثبت حالا أن يقترن بقد ظاهرة أو مقدرة ولم يشترط ذلك الكوفيون والأخفش.(١٠٣) وقال الرّضِيّ: اجْتِمَاعُ الوَاوِ مَعَ (قَدْ) أكْثَرُ مِنَ انْفِرَادِ الوَاوِ، فإنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ ضَمِيرٌ فالوَاوُ مَعَ (قَدْ) لابُدَّ مِنْهَا(١٠٤) فإذا أنْعمنَا النَظرَ في النَّمطِ رَقْمَ (١) في المجموعة الثانية من الجملة الفعلية، وفي المثال رقم (١) ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ﴾ نجدُ أنَ الفِعْلَ الماضي (أُعدَّتْ) جاء في جملة الحال بدون (قد).

---

(١٠٣) المبرد، *المقتضب*، مج٤، ص ١٢٤؛ وعبدالرحمن بن محمد، كمال الدين بن الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، *الانصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين*، تحقيق محيي الدين (القاهرة: المكتبة التجارية، ١٩٦٤م)، مج١، ص ٢٥٤؛ السيوطي، *همع الهوامع*، مج٤، ص ٤٩.

(١٠٤) الاستراباذي، شرح *الكافية*، مج١، ص ١٩٤.

رَأْيُ عَبدِالقَاهِرِ الجُرْجَانيّ

يَقُولُ عبدُالقَاهِرِ الجُرْجَانيّ : ومِمَّا يَجِيءُ (بِالوَاوِ) وغَيرِ (الوَاوِ) الماضِي وهو لا يقع حالاً ، إلا مع (قَد) مظهرةً أو مقدرَةً وأما مجيئُها بِالوَاوِ فالكثيرُ الشَّائعُ . . . إلخ .(١٠٥)

وعلى هذا نَقُولُ : إنَّ النحاةَ قدّرُوا الحَرْفَ (قَدْ) مَعَ المَاضِي في جُمْلَةِ الحَالِ ، لِيُقَرِّبُوا زمنَه من الحَالِ ، ولكنّهُ لَيْسَ بِرابِطَةٍ وإنَّما الرَّابِطَةُ الضميرُ أو الواوُ مَعَ (قَدْ) .

تعقيب

إذَا تَأمّلنَا في الآيَةِ : ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ﴾ نجد أنَّ (النّار) وُصِفَتْ بِاسمٍ مَوْصُولٍ مَعَ صِلَتِهِ ، وصلتُه مكونةٌ مِنْ جُمْلَةٍ اسْمِيَّةٍ وتَدُلُّ الجُمْلَةُ الاسْمِيَّةُ عَلَى الثُّبُوتِ والاسْتِمْرَارِ .

وهُنَا تَظْهَرُ لَنَا وحدةٌ لُغَوِيَّةٌ جَديدةٌ (مُورفيم جديد) وهي الجُملَةُ الاسْمِيَّةُ صِلةُ المَوصُولِ ، فقد أثَّرَتْ في عَدَمِ وُجُودِ (قَدْ) مَعَ الفِعْلِ المَاضِي (أُعِدَّتْ) إذْ جَعَلَتْ مَعْنَاهُ بِالسِّيَاقِ لِلْحَالِ ، ومِنْ هُنَا جَازَ أن يَكُونَ حَالاً دُونَ تَقْدِيرِ (قَدْ) . وهي حال مبيّنة لما أُريد بِالنّاس في الجُمْلَة ، وهُمُ الكَافِرُونَ ودَافِعَةٌ لاِحْتِمَالِ العُمُوم .(١٠٦) وجاءت بلفْظِ المَاضِي دُونَ تَقْدِيرِ (قَدْ) لِتَدُلّ على أنَّ النَّارَ مَخْلُوقَةٌ مِنْ قَبْلُ وموجودةٌ الآنَ ، وَهِيَ حَالٌ لاَزِمة ردًّا على بَعْضِ المُعْرِبينَ لَهَا بِأنَّ الجُمْلَةَ استئنافية .(١٠٧)

---

(١٠٥) الجرجاني، *دلائل الاعجاز*، ص ٢٠٩ .

(١٠٦) العمادي ، *تفسير أبي السعود*، مج١ ، ص ٦٨ ؛ العكبري ، *إملاء ما منّ به الرحمن*، مج١ ، ص٢٥ .

(١٠٧) العمادي ، *تفسير أبي السعود*، مج١ ، ص ٦٨ ؛ الدرويش ، *إعراب القرآن*، مج١ ، ص ص ٥٨ ـ ٥٩ .

ولهذا قد أصَابَ أبو حيان، حيث قال: «والصَّحيحُ جَوازُ وُقُوعِ المَاضِي حَالاً بِدُونِ (قَدْ) ولَا يُحْتَاجُ إِلَى تَقْدِيرِهَا لِكَثْرَةِ وُرُودِ ذَلِكَ، وتَأويلُ الكَثِيرِ ضعيفٌ جدا، لأنَّا إنَّمَا نَبْنِي المَقَاييسَ العربيةَ على وُجُودِ الكَثْرةِ» وهَذَا هُوَ مَذْهَبُ الأخْفَشِ.(١٠٨)

وإذَا كَانَ الاسْمُ المَوْصُولُ وصِلَتُهُ اسْتُخْدِمَا في النَّظْمِ كَوحدَةٍ لُغَوِيَّةٍ أثَّرتْ في البِنيَةِ الشَّكلِيَّةِ للتركيب فإنَّنَا نَجِدُ اسْمَ الإشارَةِ كذَلِك في مثلِ قَولِهِ تَعَالَى ﴿هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتۡ إِلَيۡنَاۖ﴾.(١٠٩) فَجُمْلَةُ (رُدَّتْ إِلَيْنَا) حَالٌ مِنْ (بِضَاعَتَنا)، والعَامِلُ فِيها (هَذه) أي التَّنْبيهُ المستفادُ من لَفْظِ (هذه) وهُوَ مع كَونِهِ عَامِلاً فإنَّهُ وحدةٌ لُغَوِيّةٌ أفادَتْ مَعْنَى الحَاضِرِ والحَال فَأثَّرَ في عَدَمِ وُجُودِ الحَرْفِ (قَدْ) مَعَ الفِعْلِ (رُدَّتْ) لِعَدَمِ الحَاجَةِ إِلَيْهِ حِينَئِذٍ.

إلا أنّي أجِدُ آيةً في سُورَةِ النِّسَاءِ ﴿أَوۡ جَآءُوكُمۡ حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ﴾ وقَدْ تناولتها كُتُبُ النَّحْوِ ولا يَكادُ يخلو منها كتابٌ في النحو من أمّهاتِ الكُتبِ وفي المَسَائِلِ الخِلَافِيّةِ(١١٠) بين البَصْرِيِّينَ والكُوفِيِّينَ حَولَ تَقدِيرِ (قَدْ) مَعَ الفِعلِ (حَصِرَتْ)، أو عدمِ تقديرِهِ بَحثٌ طَويلٌ. وإنِّي لم أجِدْ في هذه الآيةِ وحدةً لغَويّةً أثّرتْ في (قَدْ) فَلَمْ تَظْهَرْ، كَمَا سَبَقَ الحَديثُ عَنْ هَذَا.

وَلكنّي أقُولُ: إنَّهُ قَدْ ثَبَتَ أنَّ يَعْقُوبَ(١١١) قرأ الفِعلَ (حَصِرَتْ) (حَصِرةً) اسمًا مَنْصُوبًا، فَعَدمُ ظُهُورِ (قَدْ) يَجْعَلُ الفِعلَ مُحْتَمِلاً للقِراءتَينِ. فمن قَرأ (حَصِرتْ) فِعلاً قدَّر

---

(١٠٨) ابن حيان، *البحر المحيط*، مج٣، ص ٣١٧؛ مج٢، ص ٣٥٥؛ مج٧، ص ٤٩٣؛ مج٨، ص ٤٢٣؛ السيوطي، *همع الهوامع*، مج٤، ص ص ٤٩ ـ ٥٠.

(١٠٩) سورة يوسف، الآية ٦٥.

(١١٠) الأنباري، *الانصاف*، مج١، ص ٢٥٤.

(١١١) انظر قراءاته في *النشر* لابن الجزري، محمد بن محمد أبو الخير شمس الدين الجزري (ت ٨٣٣هـ)، *النشر* (القاهرة: مكتبة القاهرة، ١٩٧٨م)، مج٢، ص ٢٥١.

(قَدْ) ومَنْ قَرأ: (حَصِرةً) اسمًا لا يَحتَاجُ إلى تقدِيرِ (قَدْ): قال أبو حيان وقَرأ أبُو الحَسنِ وقتادةُ ويعقوبُ (حَصِرةً) على وزن (نَبِقَة) وكذلك قال المهدي عن عاصم في روايةِ حَفْص.(١١٢) وفي *معاني القرآن*: ونصب حَصِرةً على الحال.(١١٣) فأمَّا قِراءةُ الجُمْهُورِ، فَجُمْهُورُ النحويين على أنَّ الفِعلَ في مَوضِعِ الحَالِ فَمِنْ شرط دُخُولَ (قد) عَلَى المَاضِي إذا وقع حالاً(١١٤) زَعَم أنَها مُقدَّرَةٌ، وَمَن لَمْ يرَ ذلك لَمْ يحتَجْ إلى تَقدِيرِهَا، فَقَد جَاءَ منه ما لا يُحْصَى كَثرةً بِغَيرِ (قَدْ).

ويُؤيِّدُهُ مَنْ قَرأ ذلك اسْمًا مَنصُوبًا وَعَنِ المُبَرِّدِ قولَانِ:
أحدُهُمَا: أنَّ ثَمَّ محذُوفًا هُوَ الحَالُ، وهَذَا الفِعْلُ صِفَةٌ أيْ (أوْ جَاءُوكُمْ قَوْمًا حَصَرتْ صُدُورُهُمْ)، والآخرُ أنَّهُ دُعَاءٌ عَليهِمْ، فَلاَ مَوضِعَ لَهُ مِن الإعْرَابِ وردَّ الفَارِسِي في أنَّهُ دُعَاءٌ عَلَيهِمْ.(١١٥)

وقَدْ قُرِىءَ: حَاصِرَات، وَقُرِىءَ حصرةٌ بالرَّفْعِ على أنَّهُ خَبرٌ مُقدَّمٌ أي، صُدُورُهُمْ حَصِرةٌ، وهي في هذا جملةٌ اسْمِيَّةٌ في مَوضِعِ الحَالِ.(١١٦) فقراءةُ الرّفعِ أو النَّصبِ تؤيّدُ أنّ (حصرتْ) جُمْلَةٌ فعلية فِعْلُهَا مَاضٍ بِدُونِ (قَدْ) وَوَقعتْ حَالاً.

الجُمْلَةُ الحَالِيَّةُ المَاضَوِيَّةُ مَعَ إلَّا

اشْتَرَطَ الرَّضِيُّ في شَرْحِ *الكَافِيَةِ* لِوُقُوعِ الفِعلِ المَاضِي بَعد (إلَّا) أحَدَ شَرْطَينِ:
١ ـ أنْ يَتقدَّمَ (إلّا) مَاضٍ مَنْفِي.

---

(١١٢) ابن حيان، *البحر المحيط*، مج٣، ص ٣١٧.
(١١٣) الأخفش، *معاني القرآن*، مج١، ص ٢٤٤.
(١١٤) انظر تجويز أبي حيان لمجيء الفعل الماضي حالا في *البحر المحيط*، مج٦، ص ٢٣٥.
(١١٥) المبرد، *المقتضب*، مج٤، ص ١٢٤.
(١١٦) ابن حيان، *البحر المحيط*، مج٣، ص ٣١٧.

وإذا كانت (قَدْ) امتَنَعَ وُجُودُهَا لدَلَالَة التركيب على الحَالِ فإنّ الحرفَ (إلَّا) يُفيدُ الاسْتِثْنَاء كما في قوله تعالى: ﴿فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ﴾ وهُوَ استثناءٌ مُتّصِلٌ، أثَّرَ في عَدَمِ وُجُودِ (قَدْ) لِأنَّ الاسْتِثْنَاء يُوحي اخْتِصَاصَ مَا بَعْدَ (إلَّا) بحَالَةٍ مُنفَرِدَةٍ عما قبلها فكأنَّه قِيلَ: ومَالَهُ لم يَسْجُدْ، فقِيلَ: أبَى أي سجدت الملائكةُ والحالُ أبَى إبْلِيسُ السُّجُودَ.(١٢٤)

الجملةُ الحَاليَّةُ المَاضَويَّةُ مع أدَاة الشَّرْطِ

الحَالُ قَدْ يكونُ فِيهِ مَعنَى الشَّرط، كما أن الشَّرط فِيهِ مَعنَى الحَالِ. فالأول كقولك: لأفْعَلَنَّهُ كَائِنًا مَا كَانَ، أي إنْ كَانَ هَذَا وإنْ كَانَ ذَلِكَ وهذا مثلُ قولِهِ تعالى: ﴿لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ﴾(١٢٥) ومثله في الشعر قولُ عمرو بن مَعْدِ يكَرِب:

لَيْسَ الجَمَالُ بِمِئْزَرٍ فَاعْلَمْ وإن رديتُ بَردَا(١٢٦)

وذلك أنَّ الوَاوَ، ومَا بَعْدَهَا منصوبةُ المَوْضِعِ في قوله (وإنْ رُديت بَردا).

وفي هَذَا كُلِّه لا تُقدَّر (قَدْ) لأن (قَدْ) يَمْتَنِع وُجُودُهَا مع أدَاةِ الشَّرْطِ لِقيَام أداةِ الشرط بِمَعْنَى الحَالِ، وكذلك الحالُ مع (لَوْ) مِثلُ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَلَعَبۡدٞ مُّؤۡمِنٌ خَيۡرٞ مِّن مُّشۡرِكٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَكُمۡۗ﴾، (١٢٧) وأيضا مع (كُلَّما) مثل قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنۡهَا مِن ثَمَرَةٖ رِّزۡقٗا قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقۡنَا مِن قَبۡلُۖ﴾(١٢٨) كُلُّ هذه الأدواتِ تَدُلُّ علَى الحَالِ في سِيَاقِ الكَلَامِ.

---

(١٢٤) ابن حيان، *البحر المحيط*، مج١، ص ٥٤، «هامش».

(١٢٥) سورة البقرة، الآية ٢٨٦.

(١٢٦) عمرو بن معد يكرب، *ديوانه*، صنعة هاشم الطعان (بغداد: مطبعة دار الجمهورية للنشر، ١٩٧٠م)، ص ٦٧.

(١٢٧) سورة البقرة، الآية ٢٢١.

(١٢٨) سورة البقرة، الآية ٢٥.

الجُمْلَةُ الحَالِيَّةُ المَاضَوِيَّةُ مَعَ (أوْ)

تَأتِي (أوْ) لِمَعَانٍ كَثِيرَةٍ، مِنْهَا مَعْنَى الشَّرْطِ بمعنى (إنْ)(١٢٩) وهذا كما في الآيةِ السّابقَة ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾. وإذا أنْعَمْنَا النّظَرَ في هذه الآيةِ نَجِدُ بهَا وحدتين لغويتين منعتا من وجودِ (قَدْ) ومن تقديرها: الأولى: كما سبق أداة الشرط (إنْ)، والثانية: الحرف (أو) فالمعنى لا تؤاخذنا إنْ نسينا وإنْ أخطأنا. وهذا لأن (أو) هنا فيه معنى الشرط، ومثلُ هذا في الشعر:

كُنْ لِلْخَلِيلِ جَار أوْ عَدَلَا   وَلَا تشح جَادَ أو بَخِلَا(١٣٠)

والمعنى: كن للخليل نصيرا إنْ جَارَ وإنْ عَدَل، وعلى هذا نَقُولُ: إنَّ البِنْيَةَ الشكلية لجملةِ الحَالِ تَخْضَعُ أيضا لِعَامِلِ مُرَاعَاةِ المَعَانِي النَّحْوِيَّةِ وأحكَامِهَا، فقد ظَهَرَ لَنَا مِمَّا سَبَقَ أنَّ أداةَ الشّرْطِ لا تَتفِقُ مع (قَدْ) فِي جُمْلَةِ الحَالِ الماضَوية لِاخْتِلافِ مَعَانِيهَا النّحْوِيّةِ مَعَها.

الجُمْلَةُ الحالِيّةُ المَاضَوِيّةُ مع (مَا) حَرفِ النَّفْي

مِمَا سَبَقَ تَبيَّنَ لنَا أنّ الجُمْلَةَ الحَالِيَّةَ الفِعْلِيَّةَ تَقْتَرِنُ بِوَاوِ الحَالِ إذَا أُرِيدَ اسْتِئْنَافُ إسْنَادٍ جَدِيدٍ إلى صَاحِبِ الحَالِ وإذَا لَمْ يُرِدْ ذَلكَ لا تقتَرِنِ بالواو.

لهذا نجـد الفِعلَ المَاضِي المنفي بـ (مَا) في القُرآنِ الكَريمِ في مَوقِعِ الحَالِ مقترنًا بِالوَاوِ، وهذا كما في الآيةِ: ﴿فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ﴾ فالتَّغايُر بين معنى الذَّبح وبَينَ قولـه (ومَـا كَادُوا) اقتضى الـواو، إذ المعنى فذبحـوهـا ومـا كادوا يذبحونها قال صاحب *الكشاف*، وقوله (وما كادوا يفعلون) أي ذبحوها؛ أي البقرة، وكانوا من قبل لا يكادون يذبحونها لغلاء ثمنها وقيل لخوف الفضيحة في ظهور القاتل.(١٣١)

---

(١٢٩) ابن هشام الأنصاري، مغني *اللبيب*، مج١، ص ٦٥.

(١٣٠) الأشموني، *الحاشية*، مج٢، ص ١٨٨.

(١٣١) الزمخشري، *الكشاف*، مج١، ص ١٥٢.

أمّـا إذا لم يُرد اسْتِئْنَافُ إسْنَادٍ جَدِيدٍ إلى صَاحِبِ الحَالِ بِأنْ كَانَت الجُمْلَةُ الفِعْليّةُ الحَالِيَّةُ على جِهةَ التضامّ كأنها ظَرفٌ لِعَامِلِهَا وهذا كما في قولِه تعالى : ﴿تِلْكَ مِنْ أَنبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ﴾ أي نُوحِيهَا إليك في حَالِ كَوْنِكَ لاَ تَعْلَمُهَا.

وأيضا نَرى الحرف (مَا) النّافي أثَّرَ في (قَدْ) فَلَمْ يَظْهَرْ لِمَا بَيْنَهُمَا مِنْ تَنَاقُضٍ في المَعْنَى وَاقترَنَ بِالوَاوِ لِضَرُورَةِ الرَّبْطِ بَيْنَ جُمْلَةِ الحَالِ المَنْفِيَّةِ وجُمْلَةِ ذِي الحَالِ لِاسْتِئْنَافِ كَلاَمٍ جَدِيدٍ مَنْفِيٍّ.

الجُمْلَةُ الحَالِيَّةُ المُصَدَّرةُ بـ(لَيْسَ)

قَالَ الرَّضِيّ في *الكَافِيَةِ*: حُكْمُ الجُمْلَةِ المُصَدَّرَةِ بـ(لَيْسَ) حُكْمُ الجُمْلَةِ الاسْمِيّةِ في أنَّ اجْتِمَاعَ الوَاوِ والضّمِيرِ أكْثَرُ مِنَ انْفِرَادِ الضَّمِيرِ. وبِإحصاء (لَيْسَ) في جُمْلَةِ الحَالِ في القُرْآنِ الكَرِيمِ يَظْهَرُ لَنَا أنّهَا بِدُونِ الوَاوِ أكْثَرُ، إلا أنِّي لَحَظْتُ أنَّ خَبرَ (لَيْس) إذا كانَ ظَرْفًا وتَقَدّم عَلَى اسمِها لَمْ تَقترن (لَيس) بِالوَاوِ، حتى في الشّعرِ نَجِدُ أنّهُ إذا لَمْ يَتَقَدَّمْ الخَبرُ تَقترِنْ ليس بالوَاوِ وذلك مِثْلُ:

أعنْ سَيِّءٍ تَنْهَى ولستَ بِمُنْتَهٍ   وتُوصِي بخيرٍ أنْت عنه بِمَعْزِلِ(١٣٢)

وَقَولُ امْرِيء القَيْس :

تسلّتْ عَمايَاتُ الرِّجَال عن الصّبَا   وليس فُؤادِي عن هَواهَا بِمُنْسَلِي(١٣٣)

فالحقيقة أنَّ وُجُودَ الوَاوِ أوْ عَدَمِه يَتعَلّق بِنَظْمِ الكَلاَمِ وارْتِبَاطِ الكلمات بعضِهَا بِبَعضٍ وهذا هُوَ مَا يَعْنِيهِ عَبدُالقَاهِرِ الجُرْجَانيّ بِقَوْلِه : ومِمّا يَجِيءُ بِالوَاوِ في الأكثرِ الأشْيَعِ ثم يَأتي في مواضِعَ

---

(١٣٢) ابن مالك، شرح عمدة *الحافظ*، ص ٤٥٩.

(١٣٣) امرؤ القيس الكندي (ت ٨٠ ق هـ)، *ديوانه*، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٤م)، ص١٨.

بِغَيرِ الوَاوِ فَيَلْطُفُ مَكَانه ويدل على البلاغة، الجملةُ قد دخلها لَيْسَ، تَقُول: (أتاني ولَيْسَ عَلَيْهِ ثَوْبٌ) و(رَأَيْتُهُ ولَيْسَ مَعَهُ غَيْرُه) فهذا هو المَعْرُوفُ المستعملُ ثم قَدْ جَاءَ بِغَيْرِ الوَاوِ فَكَانَ مِنْ الحُسْنِ عَلَى مَا ترى وَهُوَ قَوْلُ الأَعْرَابِيِّ:

لَنَا فَتًى وحَبَّذَا الأَفْتَاءُ تعرفُه الأرسان والدِّلاَءُ

إذا جرى في كَفِّه الرِّشَاءُ خَلَّ القَلِيبَ ليس فيه ماء(١٣٤)

ولهذا نقول: إن الذي حَدَّدَ وُجُودَ الوَاوِ أَوْ عَدَمِهِ هُو المَعَانِي التي تُسَايِر وَضْعَ الكَلِمَاتِ فِي التَّرْكِيبِ. ولذلك تَرى (قد) لم تقترن بِالفِعْل (لَيْسَ) للتَّغَايُرِ بَيْنَ مَعْنَى الكَلِمَتَيْنِ.

الجملةُ الحَالِيَّةُ المَاضَوِيَّةُ مع الوَاوِ

سبق أَنْ بيّنت أَنَّ الحَرْفَ (قَدْ) مَعَ المَاضِي في مَوْقعِ الحَالِ لِتَقْرِيبِهِ من الحَال، ولَيْسَت (قَدْ) رَابِطَةً وإِنّما الرّابِطُ هُوَ الوَاوُ والضّميرُ أو أحدُهُما.

ويأتي المَاضِي في مَوْقعِ الحَالِ مقترنًا بالواو بدون (قَدْ) فإذَا نَظَرنَا إلى أَنْماطِ الجدولِ رقم ١٣ نجدُ أن الوَاوَ جَاءتْ مَعَ الفِعْلِ المَاضِي بِدُونِ قَدْ في سَبْعَةٍ وأَرْبَعِينَ مَوْضِعًا.

وإذَا نَظرنَا إلى المِثَالِ رَقْم ٣ (و + ماض): ﴿ قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقۡنَا مِن قَبۡلُۖ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهٗاۖ ﴾ نَجدُ أن الواو جَاءَتْ لِلْحَالِ بِدَلِيلِ مَجِيءِ (مِنْ قَبْل) واللفظ (هذا) أيْ أَنَّ هَذَا رُزِقْنَا بِهِ مِنْ قَبْلُ والحَالُ أَنَّهُم أُتُوا به مُتَشَابِهًا، ومَا دَامَتِ الوَاوُ وسِيَاقُ الكَلامِ يَدُلُّ على الحَالِ فَلا دَاعِيَ إِلَى تَقْدِيرِ (قَدْ) ومِثَالُ ذلك أَيْضًا قَولُه تَعالَى: ﴿قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡبَيۡعُ مِثۡلُ ٱلرِّبَوٰاْۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْۚ﴾.

---

(١٣٤) الجرجاني، *دلائل الاعجاز*، ص ٢١٠.

فالآية جاءت لِبَيَانِ سَبَبِ تَعْذِيبِ الذين أكَلُوا الرِّبَا وأنَّ تعْذِيبَهم كَانَ بِسَببِ أنَّهُم قَالُوا: إنَّمَا البَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا، فَقَدْ جَاءَ في *الكَشَّافِ* عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْۚ﴾: إنكارٌ لِتَسْوِيَتِهم بينهما،(١٣٥) (ذلك بِأَنَّهُمْ قَالُوا إنّما البَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا).

فجاءت وَاوُ الحَالِ بعد ذَلِك للتَّأكِيدِ عَلَى سَبَبِ تَعْذِيبِهِمْ وتَوْبِيخِهِمْ أنَّهُمْ قَالُوا (إنَّمَا البَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا) والحَالُ أنَّ الله أَحَلَّ البَيْعَ وحَرَّمَ الرِّبَا، فَقَدْ جَاءَ في *الكشاف*: (ذلك) أي العِقَابُ بِسَبَبِ قَوْلِهِم: إنَّمَا البَيْعُ مِثْلُ الربا،(١٣٦) فهذه هي الفَائدة من مَجِيء الحَالِ (وأحل الله البَيْعَ وحَرَّمَ الرِّبَا) فدلتْ الوَاوُ عَلى الحَالِ ولا حَاجَةَ بِنَا إلى تَقْدِيرِ (قَدْ) لِتَقْرِيبِ الفِعْلِ مِنَ الحَالِ.

وإني لأعْجَبُ للنُّحَاةِ: يُقَدِّرُونَ الضَّميرَ مَعَ الفِعْلِ المُضارِعِ المُقْتَرِنِ بالوَاوِ وهُنَا يُقَدِّرُونَ (قَدْ) مع المَاضِي لِتَقْرِيبِهِ مِنَ الحَالِ، فَلِمَاذَا لَمْ يُقِرُّوا أنَّ الفِعْلَ في مِثْل (قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا ويَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَه) للحَالِ؟ وقد جاء مضارعا ولم يُكَلِّفْهُم الأمرُ بتَقْدِيرِ (قَدْ).

الجُمْلَةُ الحَالِيَّةُ المَاضَوِيَّةُ بـ(قَدْ)

جَاءتْ (قَدْ) وَحْدَهَا مَعَ المَاضِي في جُمْلَةِ الحَالِ في القُرْآنِ الكَرِيم كُلِّه خَمْسَ مَرّاتٍ، والرَّابِطُ بَيْنَ جُمْلَةِ الحَالِ وجُمْلَةِ ذِي الحَالِ الضَّميرُ فقط، وهَذَا كَمَا في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ نِسۡوَةٞ فِي ٱلۡمَدِينَةِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفۡسِهِۦۖ قَدۡ شَغَفَهَا حُبًّاۖ﴾، فَجُمْلَةُ (قَدْ شَغَفَها حُبًّا) حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ في (تُرَاوِدُ) وهي امْرَأةُ العَزِيزِ والرَّابِطُ في جُمْلَةِ الحَالِ ضَمِيرُهَا مِنْ (شَغَفَهَا) ومِثْلُ هَذَا بَيْتُ النَّابِغَةِ الذُّبْيَاني:

---

(١٣٥) الزمخشري، *الكشاف*، مج١، ص ٣٢٠.

(١٣٦) الزمخشري، *الكشاف*، مج١، ص ٣٢٠.

وقَفْتُ بربْـع الدّارِ قَدْ غيَّر البِلَى   معـارفَهـا والسارياتُ الهواطِلُ(١٣٧)

وقَدْ تَأتِي الوَاوُ مَعَ الضَّمِيرِ وإذَا لَمْ يُوجَدْ الضَّمِيرُ تَلْزَمُ الوَاوُ، فَمِثَالُ الأوّلِ قولُه تعالى: ﴿وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾، وهذا كثيرٌ في القرآنِ كَمَا هُوَ مُوَضَّحٌ في الجَدْوَل رقم ٨ من مجموعة الجملة الماضوية. ومثال الثاني: قولُه تعالى: ﴿كُبِتُوا كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ ومثله في الشعر، قولُ امرىء القَيْس:

فَجِئْتُ وقَـدْ نَضَّتْ لِنَـوْمٍ ثِيَابَهَا   لَدَى السِّتْرِ إلا لِبْسَةَ المُتَفَضِّلِ (١٣٨)

وأخيراً رَأيْنَا أنَّ البِنْيَةَ الشَّكْلِيَّةَ لِجُمْلَةِ الحَالِ اسميةً أو فعليةً تَخْضَعُ لِعِدَّةِ عَوَامِلَ أهَمُّهَا:

(١) التضامُّ بَينَ المَعَاني في إثْباتٍ وَاحِدٍ

(٢) وُجُودُ وحْدَاتٍ لُغَوِيَّةٍ لَهَا أثرُهَا في التّرْكِيبِ

(٣) عَامِلُ الحَالِ وطَرِيقَةُ اخْتِيَارِه

(٤) المَعَاني النَّحْوِيَّةُ وأحْكَامُهَا

(٥) السِّيَاقُ ومَا يَقْتَضِيهِ

(٦) نَظْمُ الكَلَامِ وحُسْنُ تَألِيفِهِ

---

(١٣٧) زياد بن معاوية النابغة الذبياني (ت ١٨ ق هـ)، ديوانه (بيروت: دار مصعب، ١٩٨٠م)، ص٢٠٧.

(١٣٨) امرؤ القيس، ديوانه، ص ١٤.

Circumstantial Clauses in the Holy Quran: a Statistical Study

Mohammad H. Abou Al-Fotouh
Assistant Professor, Arabic Language Institute,
King Saud University, Riyadh, Saudi Arabia

Abstract. This paper shows that the morphological structure of the circumstantial clause, whether nominal or verbal, is governed by many factors: amalgamation between meaning in one establishment; effect of some linguistic units on structure in case of their presence or absence; circumstantial agent and method of its choice; grammatical meaning and verdicts; context and position requirement. It is also shown that the text destroys analogy and rule.